منهجية

البحث السياسي

الدكتور ناجي عبد النور



منهجية
البحث السياسي

الدكتور ناجي عبد النور

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2010/10/4018

الطبعة العربية 2011



اليازوري

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

الأردن عمّان وسط البلد شارع الملك حسين

هاتف: 4626626 6 962، تلفاكس: 4614185 6 962،

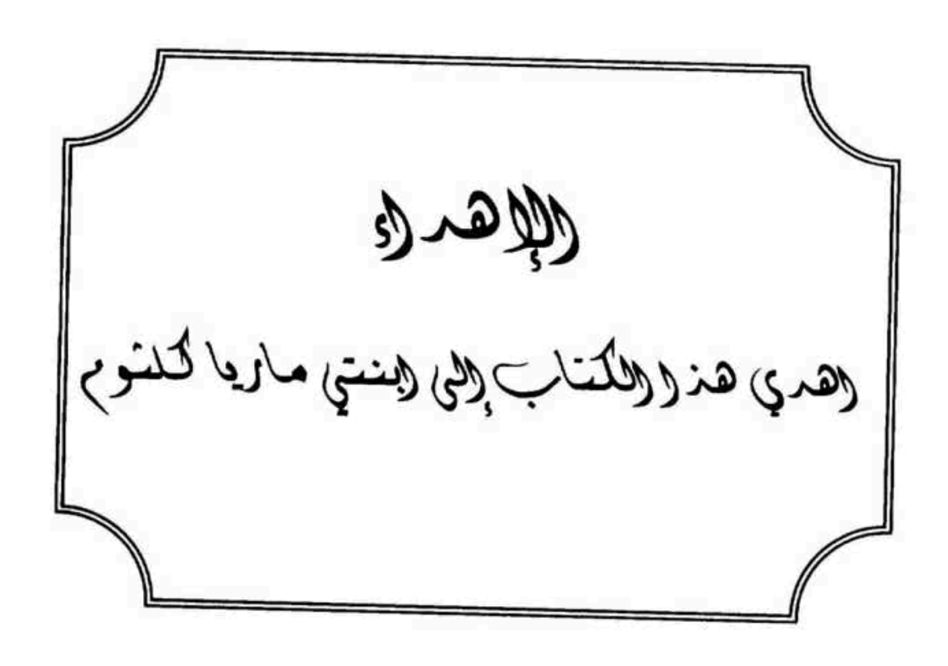
ص.ب 520646 عمّان 11152 الأردن

email : info@yazori.com - www.yazori.com



الدكتور ناجي عبد النور





الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى ابنتي ماريا كلثوم

مقدمة

يأتي هذا الكتاب كمرشد للباحثين و الطلبة في إعداد البحوث و الرسائل العلمية في علم السياسة في عصر يتميز بالثورة المعرفية وتراكم وزخم لمعلومات وسرعة تخزينها واستعادتها، وكتابة الأبحاث وإجراء الدراسات وإعداد التقارير السياسية.

يهدف هذا الكتاب إلى مساعدة وتدريب طلبة العلوم السياسية في العالم العربي وتعريفهم بخطوات البحث العلمي السياسي خطوة بخطوة ابتداء من كيفية اختيار موضوع البحث السياسي مرورا بجمع المصادر والوثائق وهندسة وتخطيط البحث إلى مرحلة كتابة وتوثيق البحث.

لقد غلب الطابع السياسي في هذا الكتاب من خلال الأمثلة والتطبيقات المقدمة للطلبة بهدف تمكينهم من استيعاب الأساليب والقواعد والضوابط وتقنيات جمع البيانات و المعطيات وترتيبها وتنظيمها وتحليلها وتقديمها في شكل منظم .

هذا الكتاب هو حصيلة لتجربة تدريس مقياس منهجية البحث السياسي وتكملة وإضافة لمؤلفات أخرى لتغطية كل متطلبات البحث العلمي والارتقاء بمستوى البحث في حقل العلوم السياسية.

الفصل الأول

المعرفة السياسية والعلم

أولا: المعرفة السياسية

ثانيا: العلم وأهدافه (علمية السياسة)

أولا: المعرفة السياسية

أ.مفهوم المعرفة السياسية

ب – أنواع المعرفة

ج- أنواع المعرفة السياسية

د- خصائص المعرفة العلمية

ا. مفهوم المعرفة السياسية:

" إن المعرفة لفضيلة، كونها صحيحة وصريحة، والأفضل من الاثنين معا ربط المعرفة بواقع الحياة ومجرى التاريخ"[1]. ليس المهم أن نعرف، بل كيف نتوصل إلى هذه المعرفة وكيف نقف منها.

1. مفهوم المعـــرفة:

تشير كلمة المعرفة إلى إحاطة العلم بالشيء[2]، فهي عبارة عن ذلك الرصيد الضخم والواسع من العلوم والمعارف، والمعلومات والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر تاريخه الإنساني بواسطة حواسه وفكره، لكن ليست جميع أنواع المعرفة على مستوى واحد، إذ تختلف باختلاف ما تتمتع به من دقة، ودقة المعرفة تنبثق مما تتميز به من أساليب التفكير وقواعد المنهج التي اتبعت في الوصول إليها.

أ. مفهوم المعـــرفة السياسية:

هي كل ما يكتسبه الإنسان من معرفة ودراية تتعلق بالسلطة السياسية والحكم والدولة والشؤون العامة على أساس أن الإنسان كائن اجتماعي سياسي بطبعه يحتاج إلى العيش في مجتمع، وتكوين المجتمع يحتاج إلى تنظيم وحاكمين ومحكومين، ومن هنا بدأ الإنسان يفكر في السلطة السياسية و

---

(1) ملحم قربان، **المنهجية والسياسة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1976. ص10.

(2) محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، ط4 ، الجزائر: د.م.ج، 1983، ص35.

التنظيم ، فالسياسة جوهر في الإنسان، وهي ظاهرة اجتماعية، وكل ظاهرة اجتماعية تأتي تعبيرا عن ذلك الجوهر، فهي سياسية أي ظاهرة سياسية . وقد نتج عن هذا التفكير ما يمكن تسميته بـ **"المعرفة السياسية"**، ويمكن تقسيمها إلى أنواع:

ب. أنواع المعرفة:

يمكن تصنيف المعرفة، استنادا إلى التطور التاريخي للمعرفة الإنسانية وحسب مصدرها، إلى ثلاثة أنواع:

1. المعرفة الحسية:

هي مجموع المعارف والمعلومات التي تحصل عليها الإنسان بواسطة حواسه والخبرة الذاتية أو الصدفة، وهي أدنى مراتب المعرفة؛ إذ أنها لا ترقى إلى مستوى التحقق والصدق العلمي، وهذا النوع من المعرفة بسيط لأن حجج الإقناع متوافرة وملموسة، أو ثابتة في ذهن الإنسان.

وبالرغم من قصور مثل هذا النوع من المعرفة فإنها تعتبر الأساس الأول لأي معرفة علمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه المعرفة التي اكتسبها الفرد عن طريق خبرته اليومية تشكل ما يسمى بالآراء المشتركة بين أفراد مجتمع معين.

2. المعرفة الفلسفية:

المعرفة الفلسفية هي معرفة تأملية عقلية تعتمد على القياس المنطقي في تفسير الظواهر المختلفة، تتطلب مستوى ذهني أعلى وأرقى وتعتبر أساس

البناء الحضاري الفكري للإنسان، فلا يستطيع أحد إنكار فضلها كما أنها تشكل أول خطوة نحو الحضارة العلمية، لأنها تعبر عن درجة متقدمة من النضج الفكري للإنسان الذي يسعى لمعرفة الأسباب والقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية والاجتماعية مثل التأمل في الكون والطبيعة وعلاقة الإنسان ببيئته، وخصائص هذه البيئة وظواهرها.

3. المعـــــــرفة العلمية:

هي أرقى درجات المعرفة وأدقها، فهي تأتي نتيجة تخطيط فكري منظم بعيدا عن الوجدان الشخصي، وهي لا تخضع لمجرد إدراكات حسية وخبرة يومية، كما لا تخضع لتأمل وقياس يعتمد على مسلمات أو مقدمات. تقوم هذه المعرفة على الملاحظة المقصودة والمنظمة للظواهر وعلى أساس وضع الفرضيات الملائمة، والتحقق منها بالتجربة وتجميع البيانات وتحليلها ثم تقود إلى وضع القوانين والنظريات العامة[1].

تعتمد المعرفة العلمية أساسا على الاستقراء، ذلك أن النتائج التي يصل إليها الإنسان عن طريق الاستنباط والقياس لا تصدق إلا إذا قامت على مقدمات صادقة وعليه ابتكر العقل الإنساني التفكير الاستقرائي ليكمل به التفكير الاستنباطي في البحث عن المعرفة.

[1] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص3.

ج . أنواع المعرفة السياسية:

1. **المعرفة السياسية الحسية:** هي ما يكتسبه الإنسان (عن طريق حواسه الطبيعية) نتيجة لعيشه في هذه الحياة من معرفة تتعلق بالسياسة، وهي أبسط أنواع المعرفة السياسية، ومن أكثر أنواع المعرفة الإنسانية انتشارًا بسبب اهتمام غالبية الناس بالسياسة، لتأثيرها الواضح على كل جوانب الحياة.

إن المعرفة البديهية السياسية تكاد تكون موجودة لدى كل إنسان راشد تقريبًا، فالسياسة من أولى الاهتمامات الإنسانية.. لذا، فهي محور اهتمام الإنسان دائمًا، تتضمن المعرفة السياسية البديهية الواقع السياسي.

2. المعرفة السياسية الفلسفية: الفلسفة السياسية هي دراسة الواقع السياسي والكشف عما ينبغي أن يكون عليه المجتمع السياسي كي يصبح مجتمعا فاضلا و مزدهرا، أي الانتقال مما هو كائن إلي ما سوف يكون، أما المعرفة السياسية الفلسفية تتمثل في التصورات الفكرية العامة الفاضلة للحياة السياسية. هي انطباع الإنسان عن أمور سياسية، ومحاولته صياغة وتحديد ما يجب أن تكون عليه (في رأيه) كل أو بعض تلك الأمور.

3. المعرفة العلمية السياسية: هي أرقى أنواع المعرفة السياسية. وتتمثل في الاستنتاجات" التي تم إثبات صحتها بالتجريب، من قبل المجهود الذهني لإنساني. وهذه المعرفة هي لب العلوم السياسية ومكونها الأساسي. ويمكن أن

نقول بأن التطور المعرفي لـ "علم السياسة" (عبر تاريخه الطويل) قد سار بذلك التدرج. وبدأ علم السياسة يأخذ طابع "العلمية"، بالمفهوم الحديث لـ "العلم"، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية.

د : خصائص المعرفة:

تتميز المعرفة بجملة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

1. التراكمية: لقد تراكمت المعارف العلمية عبر القرون واستفاد فيها اللاحق من جهد السابق، والمتتبع لتاريخ العلم يجد بذور المعارف العلمية تمتد إلى أيام الحضارات الأولى، والمعرفة العلمية بناء يسهم فيه كل الباحثين والعلماء، وكل باحث يضيف جديدا إلى المعرفة، وينطلق الباحث مما توصل إليه من سبقه من الباحثين، فيصحح أخطائهم ويكمل خطواتهم أو قد يلغي معرفة سابقة والمعرفة العلمية تتميز بما يلي:

- تبنى المعرفة العلمية عموديا، أي أن العالم ينطلق من نهاية ما توصل إليه غيره وهي غالبا ما تكمل النظريات العلمية السابقة أو توسع نطاقها أو تلغيها. وبذلك تختلف عن المعرفة الفلسفية التي تمتد أفقيا، ويبدأ الفيلسوف من نقطة بداية جديدة، بغض النظر عما توصل إليه الفلاسفة الآخرون ولا تؤثر أية نظرية فلسفية جديدة عن النظريات الأخرى.

- الحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية ثابتة في فترة زمنية معينة، وأنها تتطور باستمرار، وهي موثوقة من جميع الناس ولا ترتبط بباحث معيّن كالمعرفة الفلسفية والفنية، فالنظرية الفلسفية ترتبط بصاحبها، والعمل الفني الجيد يرتبط بصاحبه[1].

2. التنظيم: إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها. فالتنظيم يقتضي أن تخضع المعرفة العلمية للضبط والتحكم والدقة، وإمكانية الوصول إلى نتائج علمية بإتباع منهجية علمية محددة[2].

3. السببية: يعرف السبب بأنه مجموع الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة، ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين (علة) ونتيجة (معلول) عندما نجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نحصل على نفس النتيجة[1].

يهدف العلم إلى فهم الظواهر التي يدرسها ومعرفة أسباب ظهورها مما يساعد الإنسان على السيطرة على هذه الظواهر وضبطها والتأثير فيها وتهتم

(1) جودت عزت عطوي، **أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية**، الأردن: 2000.

(2) حسن ملحم، **التفكير العلمي والمنهجية**، الجزائر: مطبعة دحلب، 1993، ص 69.

(1) خير الله عصار، **محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (ب.س.ط) ص29.

المعرفة العلمية بالأسباب المباشرة التي تتعلق بالمشكلة، بينما تهتم العلوم الأخرى بالأسباب العامة.

4. الموضـوعية: والمقصود بالموضوعية الاقتصار على دراسة ما هو كـائن دون التأثر بالأهواء أو الرغبات أو الآراء المسبقة، ويستبعد من دائرة بحثه كل مـا لا يقبل القياس. والاهتمام بالموضوعية هو الذي يملي عـلى العـالم أو الباحـث ألا يتقبل أي حكم إلا بعد أن يتساءل عن قيمة هذا الحكم فالتفكير العلمي هو في صـميمه تفكـير نقـدي يقـوم عـلى التمييـز والـضبط والمراجعـة والدقـة، والصرامة[1]. يضاف إلى ذلك أن الباحثين يجب أن يتـصفوا بالـسلوك العلمـي باستمرار لمعرفة الحقيقة وعدم اللجوء إلى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل إليها لخدمة أغراض شخصية.

5. اليقيـن: تمتاز المعرفـة العلميـة باليقينيـة وتقـوم عـلى مجموعـة مـن الأدلـة وبراهين وحقائق موضوعية بحيث لا يبقى هناك شك في صدقها.

6. الدقــة: تشمل التحديد الدقيق لمشكلة البحث وإجراءاته واسـتخدام لغـة رياضية تقوم على القياس الدقيق المنظم (لغة الأرقام والرموز).

7. الشمـولية: المعرفة العلمية تفرض نفسها على عقـول جميـع النـاس وهـي مـشاع وملـك للجميـع ولا علاقـة لهـا بـصاحبها أو مكتـشفها كـما أن نتـائج البحوث التي تجري علي عينة محدودة أو حالة من الحالات تـصدق عـلى جميـع الظواهر المشابهة لها.

(1) د. رابح تركي، **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**، الجزائر: م.و.ك، 1984 ص 65.

ثانياً: العلم وأهدافه

(علمية السياسية)

أ : مفهوم العــلم

1. تعــريف العلم

2 . علمية السياسة

3. من يشكك في علمية السياسية

ب: اختلاف العلم عما يقاربه أو يشابهه

ج : وظائف العلم

1: مفهوم العلم:

إن وضع مفهوم واضح للعلم، يتطلب تحديد معناه، وتميزه عن ما يقاربه ويشابهه من المفاهيم الأخرى. فهناك بعض المفاهيم والمصطلحات التي تقترب من مفهوم واصطلاح العلم وتكاد تختلط به.

1. **تعريف العلم**: كلمة علم تعني لغة، إدراك الشيء بحقيقته وهو اليقين والمعرفة.[1]

الكلمة في قاموس" وبيستر" الجديد نجد أنه يعطي تعريفين للعلم[2] وهما:

- العلم هو الـمعرفة المنسقة ***Systematized Knowledge*** والتي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة وأصول ما يتم دراسته.
- العلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة الذي يهتم بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض.

ويعرف قاموس **"أكسفورد"** المختصر العلم على أنه "ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها

(1) **المنجد في اللغة والإعلام**. بيروت: دار المشرق، ص 527.

(2) أحمد عبد الله اللحلح، **البحث العلمي، تعريفه ، خطواته ، المفاهيم الإحصائية** ، مصر :الدار الجامعية ،2002 ، ص 18.

قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة.

كما عرف العلم كذلك على أنه نشاطا إنسانيا هادفا، قوي الدوافع رفيع القيمة، ممتاز التنظيم، يتميز بأسلوبه في البحث (الذي يعرف بأسماء كثيرة، مثل الطريقة العلمية، مثل: "الطريقة العلمية"، و"طريقة الملاحظة والافتراضات الممكن اثباتها"، وهدفه هو التوصل إلى معرفة الأشياء غير المرئية (القوانين والعلاقات والأسباب، والحقيقة) على أساس أسلوب الملاحظة (الأشياء، والأحداث، والعمليات)[1].

وهناك من يرى أن مصطلح العلم يسير إلى مدلولين أحدهما ضيق والآخر أكثر سعة، فالمدلول الأول يعنى بالعلم النشاط الهادف إلى كشف القوانين العامة التي تربط الوقائع، بينما يتضمن العلم بالمعنى الثاني كل المعرفة المنظمة الصادرة عن نسق منهجية[1].

ويعرف العلم على أنه المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف تحديد طبيعة الظواهر وأصولها التي تخضع للملاحظة والدراسة.[2]

---

(1) محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: 1997، ص9.

(1) صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، القاهرة: عالم الكتب. ص29.

(2) عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة وهبة 1990. ص19.

العلم هو مجموعة من المبادئ والقواعد، التي أثبت التجريب صحتها، والتي تتعلق بجانب معين من جوانب الحياة المتعددة.

العلم هو مجموعة متراكمة من المعرفة، التي تم برهنة صحتها موضوعيًا.. والتي تتعلق بالإنسان، أو الطبيعة، أو المجتمع.

العلم هو: الأفكار المتتالية المترابطة، وكذلك الوسائل، التي عن طريقها يتم الحصول على هذه الأفكار (المعرفة).

إن اختلاف التعريفات للعلم يرجع إلى الخلفية المعرفية التي تتحكم في رؤية الباحثين، ويضاف إلى ذلك التطورات المتلاحقة التي أصابت مفهوم العلم وأثر الثورات العلمية في النماذج المعرفية السائدة.

فالعلم هو نشاط فكري إنساني منظم هادف لكسب المعرفة المتعلقة بالطبيعة والمجتمع والفكر، عن طريق الكشف عن القوانين المتعلقة بالظواهر قصد التعرف على جوهرها وتفسيرها.

2. علمية السياسة :

ينطلق هذا الطرح من منطلق كون السياسة ظاهرة كالظواهر الطبيعية فالمعرفة السياسية هي معرفة علمية، فلكل نتيجة سبب، ولابد من ملاحظة هذه الظواهر كما هي في الواقع ، وليس كما يجب أن تكون والتعرف على أسبابها، وعلي العلاقات القائمة بينها، والتحقق من صحة هذه المعرفة بالتجربة المنضبطة، فالمعرفة العلمية تعتمد على الوصف والتحليل الموضوعي

والدراسة الشمولية، من أجل اكتشاف القوانين التي تخضع لها الظواهر، ومعرفة هذه القوانين تساعد علي التنبؤ بما سوف يقع في المستقبلّ وإمكانية التحكم ببعض العوامل التي تسبب ظاهرة معينة أو تمنع وقوعها، فدراسة الثورات السياسية كظاهرة واقعية و تاريخية تسمح بتوقع قيام ثورات في دول أخري بسبب تشابه العوامل و الظروف.

لقد أكد الكثير على علمية السياسية وإمكانية إخضاع الظاهرة السياسية إلى أساليب البحث العلمي ومناهجه كالاستقراء والتجربة والتحليل واستخدام المتغيرات، وبالتالي التبوء بما سيكون، كنتائج الانتخابات والاستقرار السياسي. ومن أمثلة الذين أكدوا على علمية السياسة الفقيه الفرنسي "ليتريه ***Littre***" الذي قال بأن علم السياسة هو علم إدارة الدولة " وأوضح " جان مينو"أيضا علمية علم السياسة وعلاقاتها بالعلوم الأخرى وإمكانية إخضاعها للتحليل العلمي والتجربة الموضوعية لغرض التنبؤ بالمستقبل. .[1]

إن (علم السياسة)، هو ذلك العلم الذي يتناول ظاهرة "السياسية"، في المجتمعات الإنسانية، بالدراسة (العلمية).. بهدف فهمها، واكتساب القدرة

---

(1) جان مينو، **مدخل الى علم السياسة**، ترجمة جورج يونس ، بيروت:مكتبة الفكر العربي 1976، ص291.

على شرح المتغيرات المختلفة، التي تتعلق بها، وتفسير العلاقات المتنوعة، بين تلك المتغيرات، والتنبؤ بتقلباتها المختلفة.

يمكن أن نقدم التعريفات التالية لـ"علم السياسة ":

- مجموعة من المبادئ والقواعد، التي أثبت التجريب صحتها، والتي تتعلق بالسلطة السياسية.
- مجموعة من المبادئ والقواعد، التي أثبت التجريب صحتها، والتي تتعلق بعملية صنع القرارات الملزمة لكل المجتمع.. تلك القرارات التي تتناول قيمًا مادية ومعنوية مختلفة.
- الدراسة العلمية (وما يتمخض عنها من مبادئ وقواعد علمية) لظاهرة السلطة السياسية وما يتصل بها.
- الدراسة العلمية (وما يتمخض عنها من مبادئ وقواعد علمية) لعملية صنع القرارات الملزمة لكل المجتمع... وهي القرارات التي تتناول قيمًا مادية ومعنوية مختلفة.
- علم السياسة يعتبر من العلوم الاجتماعية، والعلوم الاجتماعية تهتم بدراسة السلوك الإنساني ضمن الوحدات الاجتماعية، إلا آن ما يميز علم السياسة عن غيره من العلوم الاجتماعية هو التركيز على العلاقات الإنسانية ذات الصلة بقضايا السلطة والشرعية والحكم، ومن جهة أخري فان علماء

السياسة يهتمون بتفسير وتحليل السلوك السياسي والعلاقات السياسية، بينما علماء الاجتماع يعتمدون على السلوك كمحاولة لتفسير وفهم الواقع.

- علم السياسة يدرس الناس من حيث هم حاكمن ومحكومين، ومن حيث هم جماعات سياسية متغيرة المصالح والأهداف.

إن المقصود بالسياسة كعلم هو كل ما يتعلق بتطبيق الباحثين والمتخصصين لمناهج وأساليب البحث السياسي أثناء دراسة الظواهر والعمليات السياسية على مستويات التحليل المختلفة، فأي دراسات يلتزم فيها الباحث بمناهج ومداخل بحث متعارف عليها في أدبيات علم السياسة، هي في واقع الأمر دراسات علمية تقع في إطار علم السياسة.

هناك عدة سمات تواكب الدراسات العملية في مجال علم السياسة، مثل الموضوعية"***Objectivité***" التدقيق "***Précision***"، القياس "*Measurment*" التعميم " *Génération* " التنبؤ " *Prédiction* ".

كما أن العلم والبحث العلمي له خصائصه وشروطه، وأهمها:

- الدقة والتدقيق هي أول خصائص العلم والنتائج العلمية.ففي الطرح العلمي لا يكتفي بالحدس العام، بمقدار ما يتطلب الأمر حديثا بالأرقام يلاحظ أن هذه الخاصة غير متوافرة بوضوح في الأبحاث السياسية.

- الاستيعاب والشمولية لمختلف أفراد الموضوع هي الخاصة الثانية فيما هو علمي، بعبارة أخرى إن العلم يهتم بكشف القواعد، والأحكام العامة التي تنطبق وتصدق على مختلف أفراد الموضوع.

3. من يشكك في علمية علم السياسة

ويعود السبب في ذلك إلى كون الظاهرة السياسية دائمة التغير ولا يمكن لها الثبات، لكونها ظاهرة مرتبطة بالوجود الإنساني أصلاً. كما أن التحليل المقارن للظواهر السياسية لا يعدو إلا أن يكون مجموعة من دراسات اجتماعية مقارنة تحاول خلق مفاهيم وتعميمات ممكنة التطبيق على مختلف الظواهر الاجتماعية في العالم، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في إيجاد مجموعة من القواعد التي من الممكن استخدامها لتقييم إمكانية مقارنة هذه الظواهر الملاحظة في نظم اجتماعية مختلفة.

هناك كذلك من ينكرون علمية السياسة، فيستندون إلى القول بان الظواهر السياسية تتوقف قبل كل شيء على إرادات البشر، ولما كانت هذه الإرادات حرة، فانه من الصعب تقييدها بسبب كون التصرفات الخاصة غير منضبطة بقانون ولها دوافع مختلفة .

من هنا نستطيع القول بأنه لا يمكن إعطاء إجابة قاطعة بشأن الحديث عن مدى علمية " علم السياسة "، بقدر ما نستطيع الحديث عن مدى

اقترابه أو ابتعاده عن مفهوم وخصائص العلم.فالثورة العلمية التي ظهرت في علم السياسة لا يمكن النظر إليها إلا من خلال عجز الإطار المعرفي الحاضر عن حل القضايا المعاصرة، وبالتالي دفع عملية التحول من إطار معرفي لأخر، في محاولة لتحريك علم السياسة من الحالة الوصفية المجردة إلى إطار معرفي أكثر قوة وثباتا واقترابا من مفهوم العلم.

نخلص من هذا إلى أن الحديث عن مدى علمية علم السياسة هو سؤال لا يمكن تقديم إجابة قطعية بشأنه على الإطلاق، بقدر الحديث عن اقتراب أو ابتعاد علم السياسة كمفهوم وممارسة. فعلم السياسة شأنه كشأن الكثير من العلوم الاجتماعية كالاقتصاد وعلم النفس والاجتماع وعلم الأجناس لا يمكن أن يصل في درجة علميته للمواد الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وغيرها.

ب. اختلاف العلم عما يقاربه أو يشابهه:

1. العلم والثقافة: تعرف الثقافة على أنها ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة،العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون، العبادات، وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان، كعضو في المجتمع، كما تشمل الثقافة كذلك أنماط الحياة والسلوك في المجتمع، فالعلم يعتبر فرع صغير من فروع الثقافة، وهو في نفس الوقت مؤثر وفعال فيها، حيث يعتبر من أبرز فروع وعوامل الثقافة فاعلية وتأثيرا في حياة المجتمع وفي الثقافة ذاتها.

2. العلم والفـــن: تعني كلمة الفن المهارة الشخصية، الإبداع والابتكار والمبادرة، وهذه المقدرة تعتمد على مؤهلات وصفات مختلفة كالفطنة والذكاء والعبقرية، سواء كانت سمات فطرية أم مكتسبة.

هناك العديد من الإداريين والسياسيين وفقوا في تجاربهم المهنية والسياسية دون أن يكون لهم نصيب مهم في علم القانون أو علم السياسة، فهم يديرون أمورهم الإدارية وأحزابهم ودولهم من خلال الخبرة والحنكة الذاتية، وقد نجحوا في ذلك عكس عدد آخر من فقهاء القانون وعلماء السياسة، فلم يحققوا نجاحا يذكر في أعمالهم الإدارية والسياسية.

أما العلم فهو يقوم على القوانين العلمية والموضوعية، وتحديد العلاقة السببية بين ظاهرتين أو أكثر، إذا اجتمعت صفة العلم والفن في الشخص فإن ذلك يؤدي إلى بروز العبقرية والنبوغ، فالعالم يجب أن تتوفر فيه خصال وأخلاقيات الفنان.

3.العلم والفلسفة: الفلسفة عبارة عن مجموعة أفكار وتأملات وتصورات ذات صلة بموضوع معين (السلطة أو نظم الحكم) يطرحها الفيلسوف تعكس عموما القيم أو المثل العليا التي يؤمن بها الفيلسوف كأساس لبناء مجتمع أو نظام سياسي مثالي. ولقد كانت الفلسفة قديما هي أم سائر العلوم حتى انفصال واستقلال العلم عن الفلسفة.

إن مفهوم العلم ينصرف إلى تفكير العلماء، الباحث يفكر في مشكلة يستعمل لغة المصطلحات والرموز إلى جانب الدقة والتخصص ويستعين بمنهاج لكشف قوانين الكون، أي معرفة الأسباب والمسببات والنتائج.

4. العلم والمذهب: إن الفرق بين العلم والمذهب فرق عام لا يختص بمجال معين، فالعلم في المصطلح هو إدراك وتحليل واكتشاف لما هو موجود أو يوجد (ما كان أو ما هو كائن أو ما سيكون).يمكن لباحث أن يخضع الواقع الخارجي للدراسة ليتعرف عليه. ومن هنا نعرف أنه ليس في العلم جانب ذاتي، وإنما هو موضوعي بحت أي قائم على أساس اكتشاف الموضوع الخارجي لا غير. أما المذهب فهو يعطي الرؤية لما ينبغي أن يكون، ويحكم على الواقع الموجود بالصحة أوالبطلان.[1]فصاحب المذهب دوره دور الحاكم فهو يحكم في الواقع القائم أنه صحيح أو باطل، مطابق للمبادئ الأخلاقية أو غير مطابق لها، يسعى لتحقيق الصورة الأمثل ، أما العالم فيبحث عن المواطنة كظاهرة في المجتمع السياسي ويحاول أن يكتشف أسبابها، ويفسر وجودها وهل هو وجود قهري أم إرادي، أما المذهب فهو يدرس ما إذا كانت المواطنة ظاهرة سليمة أم ظاهرة مريضة.

[1] السيد صدر الدين القبانجي، **علم السياسة**، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ص20.

5. المعرفة والعلم: المعرفة عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به[1].

تشمل المعرفة ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعارف والعلوم والمعلومات التي استطاع الإنسان، باعتباره كائنا ومخلوقا مفكرا يتمتع بالعقل أن يجمعه خلال وعبر التاريخ الإنساني الطويل بحواسه وفكره وعقله.[2] ومفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، فكل علم معرفة، إلا أنه ليس بالضرورة كل معرفة علما. فالمعرفة تعتبر أوسع وأشمل من العلم، فالعلم يعتبر فرعا وجزءا من المعرفة وهذا ينطبق على المعرفة العلمية التجريبية.

ويفرق الباحثون بين العلم والمعرفة على أساس الأسلوب أو المنهج التفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة.

فالعلم عبارة عن المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف معرف طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة.

---

(1) عبد الباسط. نقلا. محمـد عبيدات ومحمد أبو نضار، **منهجية البحث العلمي**، الأردن: دار وائل. 1999. ص 5.

(2) عمار عوايدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في ميدان العلوم القانونية والإدارية**. الجزائر: د.م.ج. 1987. ص07.

ج. وظائف العلـــم

يهدف الإنسان باستخدامه للعلم إلى وصف وفهمْ وتفسير الظواهر المحيطة به، من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر والأحداث المرتبطة بها، وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم فيها، ومن ثمة فإن وظائف العلم تتجلى فيما يلي:

1.الوصـــف: تستهدف الدراسات الوصفية إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع الدراسة بهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها، تمهيدا لوضع فروض وإجراء اختبارات أكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث[1] مثل وصف النظم السياسية في دول معينة، أو وصف مؤسسة سياسية أو إداري أو وصف للسياسة الخارجية لدولة معينة. فالوصف يقتضي تحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك العناصر.

2. فهم الظواهر وتفسيرها: يمكن التفريق بين الوصف والفهم، فإذا قام شخص ما بوصف ظاهرة معينة فلا يعني هذا أنه يفهم هذه الظاهرة، لأن فهمه لتلك الظاهرة يتطلب منه تقديم تفسير علمي لها ولكيفية حدوثها وأسبابها والقوانين التي تحكمها والعلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى.

فالتفسير هو إزالة الغموض واللبس عن الظاهرة المدروسة وكشف العوامل المؤثرة فيها والظروف والشروط التي ساعدت على وقوعها، من

---

(1) محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، مرجع سابق، ص46.

حيث نوعها وحجمها. مثل تفسير ظاهرة عدم الإقبال على التصويت في الانتخابات. هذا يقتضي تقديم أجوبة علمية عن مجمل الأسباب والعوامل والظروف والعوامل التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة.

3. التنـــــبؤ: يقصد بالتنبؤ أو التوقع العلمي هو قدرة الباحث على أن يستنتج من فهمه للظاهرة وقوانينها نتائج أخرى مرتبطة بهذا الفهم، ففهم ظاهرة الانشقاقات الداخلية في صفوف الأحزاب وأسبابها وكيفية حدوثها يساعد على التنبؤ بالأوقات التي يمكن أن تحدث فيها هذه الظاهرة – توقيت الانتخابات – وأماكنها. فالإنسان بطبعه يحب التطلع إلى كشف المجهول والعلماء إلى استشراف المستقبل، والسياسي لمعرفة تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا في المستقبل، وخصوصا كل مترشح أو حزب في الانتخابات.

4. الضبـــط والتحكـــم: يهدف العلم إلى التحكم بالظواهر المختلفة والسيطرة عليها بحيث يتدخل لإحداث ظواهر أو يمنع وقوع حوادث أخرى، والضبط هو التحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة معينة أو تمنع وقوعها. فتزداد قدرة الباحث على ضبط الظاهرة والتحكم فيها كلما زادت قدرتنا على التنبؤ بها، إذا كانت الظواهر في العلوم الطبيعية يمكن أن تخضع للتحكم والضبط، إلا أن هناك القليل من الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تخضع للتحكم والضبط، كالتحكم في السلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير والأفضل.

الفصل الثاني

البحث العلمي السياسي

أولا: تعريـف البحث العلـمي:

ا. مفهوم البحث العلمي:

1. في اللغة: البحث في اللغة هو طلب الشيء في التراب أو تحته، وهو من بحث أي فتش واستقصى، يقال : باحثه: أي حاوره وجادله، وبين له مقصوده بالدليل. تباحثا معناه تجادلا وتحاورا، وبحث في الأمر حول معرفة حقيقته وهو جمع: أبحاث وبحوث.

البحث هو التمحيص والتفتيش والتقصي، أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسائل المتعلقة به. يطلق على الشخص المحب للبحث اسم الباحث.

2.اصطلاحا (الأكاديمي):

البحث هو الجهد الذي يبذله الباحث تفتيشا، وتنقيبا، وتحقيقا وتحليلا ونقدا في موضوع ما بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها[1].

3.التعريف العلمي: أما العلمي فيقصد به المنسوب إلى العلم، نقول المعرفة العلمية أو الروح العلمية، ويطلق هذا الاصطلاح الأخير على العقل المنظم الواضح الذي لا يسلم بصدق حكم إلا بعد تحقيقه والتدقيق فبه وإقامة البرهان عليه[1].

(1) مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**، بيروت، دار الطليعة، دون تاريخ، ص 12.

(1) نقل عن تركي رابح، **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**، الجزائر: م. و.ك، 1984، ص41.

توجد عمليا عدة تعريفات للبحث العلمي، تعكس منطلقات فكرية وتاريخية مختلفة، فالبعض يرى أن البحث العلمي هو نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الظواهر والكشف عن الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ والقوانين التفسيرية[2].

بينما يعرفه "ثريا ملحس" بأنه طريقة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بأسلوب دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية، وتسهم فيها إسهاما حيا شاملا. أما إذا ابتعد البحث عن هذا الهدف، فلن تكتب له الحياة، وتضيع الجهود المبذولة في سبيله.

كما يعرف البحث العلمي بأنه كل إنتاج دارس أو أستاذ أو باحث في موضوع من موضوعات العلم، أو فكرة أو مشكلة من المشكلات وبغض النظر عن طبيعة البحث وأهدافه ، فإن البحث هو التقصي المنظم الذي يخضع إلى أسس منظمة ويتبع قواعد منهجية من أجل الوصول إلى النتائج العلمية.

ويمكن تعريف البحث العلمي بأنه مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه

---

[2] عمار بوحوش، محمد الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، مرجع سابق، ص10.

لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر.

ويرى جود (Good)[1] أن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها، وبالتالي فإن من الأفضل أن لا نشغل الباحث أو الدارس منذ بداية دراسته لمناهج البحث بمسألة التعريف ويكتفي بالتأكيد على نوعية البحث الجيد وخصائصه. وعلى الرغم من تعدد التعريفات للبحث العلمي، وعدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد، بسبب تعدد أساليب البحث العلمي، وعدم تحديد مفهوم العلم، فإنها جميعا تشترك في النقاط التالية:

-إنه محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.

-يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه والكشف عن الحقائق والمعلومات غير المستخدمة ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

-يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

---

(1) نقلا عن جودت عزت عطوي. المرجع السابق، ص 43.

-يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

بشكل عام، يستدل على التعريفات التي سبق الإشارة إليها أن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو التحري على حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية والمنطقية (إظهار نقاط القوة والضعف) وبشكل شمولي يفيد في تعميم الحقائق أو المعرفة التي تم استخلاصها من المواقف أو المشاهدات النابعة من حياة المجتمعات. وهكذا يتبين لنا أن البحث العلمي يتعامل مع القضايا الحياتية كافة، من خلال إتباع أساليب التقصي والتحليل وفقا لقواعد علمية شاملة وعامة تساعد في تحديد المسالك وتعريفها بشكل دقيق، بعد معالجة أسبابها وأبعادها.

وعليه فإنه يمكن تعريف البحث العلمي على أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة أو إيجاد إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في ميدان عملهم، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الأدلة والشواهد التي يمكن التحقق منها.

ب. مفهـوم البحث السياسي:

هو دراسة موضوع سياسي أو مؤسسة سياسية رسمية أو غـير رسـمية أو سلوك سياسي أو ظاهرة سياسية معينة من جميع الجوانب العلميـة المختلفـة التـي تتـصل بهـذا الموضـوع عـن طريـق التحليـل العلمـي الـدقيق لأحـدث المعلومـات المتجمعـة حـولها، وعرضـها بـصورة واضـحة ورد عـلى جميـع الاستفهامات والتساؤلات والحاجات لحل مشكلة من المشاكل المطروحة .

فالبحث السياسي هو القيام بدراسة وتفـسير ورصـد وتحليـل الحالـة السياسية أو الظاهرة السياسية أو الوثيقة أو الخطاب السياسي أو العلاقات من خلال مناهج ومقتربات و أدوات ومعايير محددة، يتم اختيارها حـسب طبيعـة الظاهرة أو الموضوع .

البحث السياسي هو محاولـة إخـضاع الظـاهرة الـسياسية إلى أسـاليب البحث العلمي ومناهجه كالاستقراء والتجربة والتحليل واسـتخدام الأدوات والمتغيرات قصد التنبؤ بما سيكون .

يهدف البحث السياسي إلى الحقيقة السياسية التي هي غاية الإنسان منذ القديم حين كان يتأمـل الظـواهر الطبيعيـة والاجتماعيـة التـي تكيـف حياتـه والسياسة هي وسيلة لتحقيـق هـدف تحـسين المـصير الإنـساني، لأن الإنـسان يتطلع بغريزته إلى تحـسين حالـه، وهنـاك ارتباطـا وثيقـا بـين معرفـة الحقيقـة

وتوظيفها لتحسين أحوال المعيشة وهذا أمر واضح في السياسية، لأن الظـاهرة السياسية أكثر ارتباطا بالظواهر الأخرى، والمعرفة السياسية تفيـد الإنـسان في معرفة ما يدور حوله سواء في بيئته ووطنه أو في الساحة الدولية.

ج . خصـائص البحث العلمـي:

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص، ولذا يجب التمييز بين التقارير وبين البحوث.

فالتقرير في اللغة الإنجليزية هو رواية ما سبق معرفته عـن طريق الخبرة أو التـجريب[1].

وهكذا فـالتقرير مـا هـو إلا عـرض للمعلومـات التـي يطلـع عليهـا القارئ، وعليه فإن كتابة التقرير لا تتطلب إبداعا من كاتبه مثلما هـو الحـال في كتابة البحث. والتقرير يكون في أغلب الأحيان أقل من البحث من حيث عدد الصفحات. يضاف إلى ذلك أن كتابته تحتاج إلى وقت أقل.

أما البحوث فتتميز بالخصائص التالية:

1. يسير البحث وفق طريقة منظمة تتلخص في:

- يبدأ البحث بسؤال أو عدة أسئلة في عقل الباحـث حـول بعـض الظـواهر والقضايا الحياتية التي تثير التساؤلات.

---

(1) محمد علي فودة، د. عبد الرحمن صالح، **المرشد في كتابة الأبحاث**، السعودية: دار الشروق، 1983، ص 38.

- يتطلب البحث تحديد المشكلة وصياغتها صياغة محددة بمصطلحات واضحة.
- يتطلب البحث وضع خطة توجه الباحث للوصول إلى الحل.
- يتعامل البحث مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية وأن الحلول الفرعية للمشكلات تشكل بمجموعها حلا للمشكلة الأساسية.
- يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة.
- يتعامل البحث مع الحقائق ومعانيها ولا نسمي البحث بحثا إذا اقتصرنا على جمع المعلومات والحقائق المعروفة، ولكن اشتقاق الباحث معاني جديدة وتفسيرات قد تختلف باختلاف الباحثين هو الذي يجعل هذا الجهد جهدا بحثيا.
- للبحث صفة الدورية بمعنى أن الوصول إلى حل لمشكلة البحث قد تكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة. وقد يقوم باحث آخر بإتباع الإجراءات نفسها في بحث جديد وبالتالي يكشف عن صدقها، وقد يستخدم نتائج البحث في صياغة مشكلة بحثية جديدة[1].
- يعتمد البحث على الحقائق وليس على الخيال والتخمين.

[1] جودت عزت عطوي، المرجع السابق، ص52.

- يعتمد البحث العلمي في درايته على تحليل واستنباط العلاقات فالعقل البشري محدود القدرة على فهم الظواهر المعقدة ما لم يستخدم التحليل لتبسيط تلك الظواهر وفهم العوامل والعلاقات التي تحكمها.

- يعتمد البحث العلمي على القياس الدقيق، وكلما كانت أدوات ووسائل القياس المستخدمة دقيقة كلما كانت النتائج التي يتم التوصل إليها دقيقة أيضا.

- البحث العلمي عمل هادف وللنتيجة التي يتوصل إليها خاصيتان أساسيتان هما :

أ-إمكانية التحقق بمعنى أن النتيجة التي يتوصل إليها بالبحث العلمي قابلة للملاحظة ويمكن إثباتها تجريبيا.

ب-القابلية للتعميم : أي تعميم نتائج العينة على المجتمع.

- البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة المقبولة علميا وعمليا والمتطورة باستمرار، أي أنه بعيد عن العشوائية والارتجالية والشخصية والفوضى.

- البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية في تحليل المشكلات ودراسة الظاهرات الطبيعية والاجتماعية وترتكز الطريقة العلمية على ما يلي:

- الموضوعية والحياد في تحديد المشكلات وبحثها وتحليلها.
- الاعتماد على مقاييس محددة وإجراءات معروفة في معالجة المشكلات.
- إيجاد الأدلة العلمية الملائمة والمقنعة والمشروعة وتقديمها بصدق وأمانة.
- الابتعاد عن الجدل العقيم.
- الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد المخلص لقبول الآراء الأخرى.
- أن يكون للبحث العلمي غاية وهدف.

يجمع البحث العلمي بين النظرية والتطبيق: فهو من جهة ينطلق من إطار نظري محدد يستعين به الباحث ويكسبه فهما أفضل لموضوع بحثه، ومن جهة أخرى فهو بحث ميداني لأنه يهدف إلى اختبار الفروض وجمع البيانات المتعلقة بالموضوع ميدانيا[1].

ثانيا: من هو الباحث؟

أ. تعريف الباحث:

الباحث هو ذلك الشخص الذي يبحث عن الحقيقة في موضوع معين أو قضية معينة في مصادرها المختلفة، ويتقصى تلك الحقيقة وينشرها على الناس للاستفادة منها في مناحي الحياة المختلفة.

-

[1] محمد علي محمد، علم الاجتماع والمهج العلمي، مصر: دار المعارف، 1986، ص 74.

ولكي ينجح الباحث في عمله يجب أن تتوفر لديه مقومات شخصية معينة تتمثل في قدرات أولية ومهارات مكتسبة، أما القدرات الأولية فهي الاستعداد الشخصي والقدرة على البحث، وأما المهارات المكتسبة فهي التمسك بأخلاق الباحثين وإتباع الأساتذة الموجهين.

من أهم السمات الشخصية لدى الباحث :[2]

ب- صفات الباحث :

نستطيع تقسيم الصفات هذه إلى فئتين: صفات أخلاقية تتعلق بإنسانية الباحث، وصفات علمية تتعلق بخبرته ومعرفته للبحث ومنهجه.

1. الصفات الأخلاقية: يجب على الباحث أن يتحلى بالصفات الخلقة الآتية:

- **التجرد عن الهوى**: ومعناه أن يجرد نفسه وعقله تجريدا كليا من كل ميل أو هوى، فلا يميل مع عاطفته ولا أهوائه، ولا يتعصب لرأي دون آخر. بمعنى أن يكون حياديا، يزن كل شيء بميزان العقل وقياسه فقط.
- **التواضع العلمي**: معناه أن يكون متواضعا في اجتهاداته الشخصية وعدم ازدراء أي رأي مخالف لرأيه، وعدم السخرية أو الاستخفاف من أية فكرة يرى فيها خطأ، حتى ولو كان ذلك حاصلا بالفعل، لأن من طبيعة العالم الابتعاد عن الزهو والخيلاء والغرور، وكلما ازداد العالم علما ازداد تواضعا.

[2] أحمد عبد الله اللحلح، البحث العلمي، تعريف، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية، مصر: الدار الجامعية. 2002. ص 34.

- **التخيل**: حتى يستطيع أن يتصور الأمور قبل تشكيلها، وينطلق من خلال تصوراته الخيالية إلى واقع الحقيقة فيجسدها في عمل علمي منظم.
- **الاستقامة (النزاهة)**: سلوك الطريق القويم للوصول إلى الهدف لأن سلوك الطرق غير الشريفة، توقعه في مآزق حرج يوم الامتحان.
- الأمانة:ويجب تحقيقها في الكتابة بعيدا عن أية سرقة، أو تناول غير شريف، وتقتضي الأمانة العلمية الإشارة إلى كل نقل، أو اقتباس، ونسبه إلى صاحبه أو مؤلفه. تعتبر السرقة العلمية أو الأدبية من أسوأ الظواهر التي ترافق إعداد البحوث، ولذا فالقوانين والأنظمة تعاقب على جريمة السرقة العلمية كما تعاقب على جريمة السرقة المادية.

2. الصفات العلمية:

- أن يكون قادرا على **التأمل والتفكير والاستنباط**.
- أن تكون لديه الرغبة في البحث.
- **حب القراءة** والاطلاع على ما قيل وما يقال وكتب ويكتب وصدر ويصدر، وأن يكون لديه الدراية بمصادر المعلومات والفهارس المكتبية وكيفية قراءتها والتعرف على المراجع وكيفية الوصول إليها.
- **القدرة على الكتابة**: تعتبر الكتابة مشكلة المشاكل لكثير من الباحثين، حتى العلماء منهم فالعلم شيء والقدرة على الكتابة شيء آخر، وكثيرا ما نقرأ لعلماء كتبا غير مفهومة ليس بسبب العلم ذاته وإنما لفشل الكتابة[1].

---

(1) محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، الجزائر، 1997، ص46.

- **الموضوعية في البحث**: بحيث يكون رائده الصواب والدليل والحقيقة وإن جاءت خلاف هواه ورأيه[2]. ويشير **"ريدر"** إلى ما يتعلق بالموضوعية فيطالب الباحث بما ياتي:

- ألا يبدي آراءه الشخصية دون أن يعززها بآراء لها قيمتها.

- ألا يعتبر أي رأي وإن كان صادرا عن عالم متخصص حقيقة راهنة، لا تقبل الجدل ولا المناقشة.

وفي ذلك يقول **و.أ.ب بفردج ك**: "وأكثر الأخطاء الشائعة التي يتعرض لها العالم الناشئ المبتدئ في البحث إيمانه بكل ما يقرأ، وعدم تمييزه نتائج التجارب المدونة وتفسير صاحبها لها"، وقد قال **"فرانسس بيكن"**: "اقرأ لا لتعارض وتفند، ولا لتؤمن وتسلم، بل لتزن وتفكر[3] وألا يعتبر رأيا من الآراء حقيقة راهنة لأنه صدر عن الأكثرية، أو عن لجنة أو جماعة.

- ألا يعتبر القياس أو المشابهة حقيقة لا تقبل المناقشة.

- أن لا يعتبر السكوت عن بعض النتائج حقيقة راهنة.

- ألا يحذف أي دليل أو حجة أو نظرية لا تتفق و مذهبه.

---

[2] أحمد عبد الله اللحلح، المرجع السابق، ص35.

[3] عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص33

- ألا يعتمد على الروايات أو الاقتباسات أو التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة.

- **القدرة على التنـظيم**: يتمتع بها الباحث في تنظيم، وتبويب بحثه، ويشبه الباحث المهندس في ضرورة إلمامه بالمهارة الفنية التي تؤهله لبناء وإعداد الهيكل التنظيمي للبحث بأقسامه وعناوينه وتناسق أجزائه وتجليده وطباعته وتشكيله وترقيمه. وهذا ما يعبر عنه بالتنظيم الشكلي تتوقف عليه قدرة الباحث الموضوعية في الصياغة، والإعداد.

- **الشك والملاحظة**: ونعني بها الشك العلمي المرضي. تقول العرب: "سوء الظن في حسن الفطن"، وهي من حسن الذكاء، ودليل الموهبة، والحنكة يستخدمها الباحث كمؤشرات حضارية ينزع بها نحو الإبداع، والابتداع والابتكار، بالغوص في المعاني، والأفكار، وصولا إلى أسمى المدلولات والمعاني والنتائج والمستخلصات، يساعد على ذلك دقة الملاحظة في الاستنتاج والإطلاع.

- **المهارات البحثية**: وهي مهارات الإعداد والصياغة والسيطرة على أفكار البحث، والقدرة على الخلق المنهجي في الوضع، والإعداد والبناء، سواء فيما يتعلق بالتنظيم المنهجي لخطة البحث أو ترتيبها، أو تقسيمها أو فيما يتعلق بالتنظيم المنهجي لأسلوب البحث في الكتابة، والإخراج.

يستخدم الباحث مهاراته البحثية في التحكم بمهاراته ومواهبه ومن ثم في استخدامها في السيطرة على معلومات البحث، وعناصره وجزئياته العلمية، وكذلك استخدامها في الكشف عن مستوياته العلمية ومذكراته الذهنية والعقلية ومن ثم تقييمها.

إجادة قواعد اللغة: ذلك لأن التمكن من اللغة يسهل عملية القراءة على الباحث (باللغتين العربية والأجنبية)، كما أنه يساعد على الكتابة بشكل سليم ومقبول.

- أن يكون لدى الباحث الاستعداد للمناقشة والنقد مع غيره من الزملاء والأساتذة والخبراء في الموضوعات المرتبطة ببحثه وأن يتقبل النقد دون تزمت كي يستفيد من كل الآراء في تصحيح مسار بحثه، إذا تطلب الأمر ذلك. فالمناقشة والنقد مصدران من مصادر الحصول على المعلومات مثلهما في ذلك مثل الكتب والمراجع المختلفة فكيف يفقد الباحث مصدرا ممكنا من مصادر المعلومات؟

ثالثا: أنواع البحوث: تقسم البحوث تبعا للمعايير التالية:

أ. غرض البحث:

النوع الأول: البحث العلمي النظري:

وهو المستخدم في العلوم الإنسانية النظرية كعلم التاريخ واللغات والأدب والفلسفة والدين وغيرها من العلوم الإنسانية. ولا يكون غرض الباحث التوصل إلى نتائج عملية أو ابتكار لمخترع[1]. ولذلك فإنه يتبع في بحثه المناهج التي تتوافق مع طبيعة التخصص الذي يبحثه وطبيعة الهدف الذي يسعى له بعيدا عن المختبرات وغيرها[1].

النوع الثاني: البحث العلمي التطبيقي:

وهو المستخدم في العلوم التطبيقية والتجريبية، وللملاحظة والتجربة دورهما الواضح في هذا النوع من البحوث، وغالبا ما يسعى صاحبه لابتكار جديد، أو إيجاد حل لمشكلة، أو التوصل لطريقة مفيدة وعملية، أو لتسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية الحديثة لمضاعفة الإنتاج وتقليل النفقات والتكاليف، مما يؤدي بالتالي إلى مضاعفة الأرباح والتقدم العلمي المنشود.

---

(1) عبد الله الكمالي، **كتابة البحث وتحقيق المخطوطة**، لبنان: دار بن حزم، 2001، ص25.

(2) غازي حسين عناية، **اعداد البحث العلمي**، بيروت: دار الجليل، 1412 هـ/ 1992م، ص19.

الفرق بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية :

تختلف البحوث التطبيقية عن البحوث النظرية من جوانب متعددة في الأهداف والمعلومات والبيانات المطلوبة في التحليل والمراحل العملية البحثية.

تهدف البحوث التطبيقية عادة إلى تحديد مشاكل عملية وبلورة حلول مناسبة لتلك المشاكل، وبالطبع يهدف البحث التطبيقي ابتداء إلى التشخيص الدقيق والعملي للهدف العلمي.

ومن ناحية أخرى، يهدف البحث النظري إلى إثبات أو نفي أفكار ومفاهيم كعينة ليست لها علاقة مباشرة مع الممارسات اليومية الإدارية. وهكذا يهدف البحث النظري إلى تطوير وبرهنة مفاهيم إدارية وليس ممارسات.

تستقى المعلومات والبيانات المطلوبة لعمليات التحليل في البحث التطبيقي مباشرة من الميدان العملي ومن الممارسات والظواهر اليومية الواقعية.

بنفس الوقت يحتاج الباحث التطبيقي إلى معلومات من الكتب والبحوث والسجلات وغيرها من المصادر غير ميدانية في تحليلاته، إلى جانب تلك المعلومات التي يحتاجها من الميدان العملي كمصدر أولي.

من جانب آخر، يستقي الباحث النظري المعلومات التي يحتاجها في بحثه من مصادر غير ميدانية ثانوية مثل الكتب والبحوث السابقة والمقالات والسجلات وما إلى ذلك. وهكذا تكون فرضيات البحث النظرية مبنية على

أساس معلومات وبيانات من مصادر أصلية [1].

أما الخطوات العملية البحثية فتكاد تكون نفسها في البحوث التطبيقية وفي البحوث النظرية عدى المرحلة الأخيرة. فالبحث التطبيقي على خلاف البحث النظري ينتهي بالتطبيق والمتابعة.

ورغم ما شخص من فوارق بين البحث التطبيقي والبحث الميداني، هناك عدد من الروابط المهمة بينهما، وكما هو موضح فيما يلي:

ترتبط البرامج البحثية التطبيقية بالبرامج البحثية النظرية بعضها ببعض من حيث نهاياتها وبداياتها، وبالتالي فإن هناك علاقات تكاملية ومتبادلة بين النوعين من البحوث. فنتائج البحوث التطبيقية تعتبر ضرورية لاستقراء فرضية بحثية منها، مثلا لتكون بداية لمشاريع بحثية نظرية.

من ناحية أخرى يمكن أن تكون نتائج البحوث التطبيقية ذات فائدة كبيرة لاستنتاج فرضيات بحثية منها تعتمد كبدايات نظرية أو تطبيقية لاحقة وهكذا. فالعمليات والعلاقات الاستنباطية والاستقرائية بين مشاريع البحوث التطبيقية ومشاريع البحوث النظرية يمكن أن تلعب دورا أساسيا في تطوير المعارف في أي حقل من الحقول.

[1] عاصم محمد، **الوجيز في مناهج البحث العلمي**، متطور إداري معاصر، الأردن: دار الفكر 1995، ص 208.

حجـــم البحـث:

تختلف أيضا البحوث باختلاف حجم الأبحاث وطولها وقصرها وعلى هذا الأساس يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع من البحوث الجامعية:

1. المقـــالة: يمكن أن نميز فيها بين المقالة العلمية الصادرة عن عالم متخصص والمقالة في شكل البحث الجامعي الصادر عن الطالب في مرحلة الليسانس[1].

المقالـــة العلميـــــة: وهي بحث قصير مركز يتناول موضوعا ما أو جانبا من موضوع ما، يكون من إنتاج كاتب، أم عالم، أو باحث متخـصص في الـسياسة أو القـانون أو التـاريخ أو الكيميـاء ..الـخ، موجهــة إلى قـارئ ذو مـستوى ومتخصص. تكمن وظيفة المقالـة العلميـة في تقـديم العلـم والمعرفـة وتنميـة الاختصاص.

المقالة (البحث الجامعي القصيـــر): عبارة عن بحث قصير، غالبـا مـا يكـون فصلي، يكلف به طالب لم يتمرس بعد في أصول البحث العلمي الهدف منه هو تدريب الطالب على كيفية استخدام بعض المراجـع والوثـائق المتعلقـة ببحثـه، ومعرفة مدى قدرته على جمع المعلومـات واسـتيعابها وترتيبهـا ترتيبـا منطقيـا، واختبار مدى أمانته العلمية في نقل الأفكار واقتباس المعلومات ونقدها، وهنـا تظهر قدرات الطالب على حسن التعبير والجرأة في استعراض آراءه ومناقشتها

---

(1) مهدي فضل الله، **أصول البحث وقواعد التحقيق**، دون تاريخ، ص16.

في هذا النوع من البحث الجامعي دون أن ننتظر منه اكتشافا جديدا مبتكر، أما دور الأستاذ فهو تقييم عمل الطالب وإبداء الملاحظات المنهجية.

2.الرسالة: وهي بحث أكاديمي طويل، يقوم به الطالب لنيل درجة علمية كالماجستير بإشراف أستاذ، ويناقش هذا البحث أمام لجنة من الأساتذة، تختلف الرسالة عن المقالة بكونها أطول وأوسع مدى، تستغرق مدة أطول، أقلها سنتين مع الدراسة يتناول فيها الطالب موضوع جديد مبتكر لم يتطرق إليه باحث آخر من قبل، يتوخى فيه البحث عن الحقيقة أو اكتشافها وإثراء المعرفة.

يختبر الطالب فيه مدى استعداده وقدراته على مواصلة البحث والتأليف والتحقيق، ومن ثمة إضافة الجديد، توطئه لإعداد بحث الدكتوراه إذا تحصل الطالب على ملاحظة قريب من الحسن أو حسن جدا، وقد تنشر الرسالة فتصبح في قائمة الكتب المتخصصة.

3.الأطروحة: الأطروحة مصطلح تطلقه بعض الجامعات على البحث الذي يقدم للحصول على درجة الدكتوراه، وهو أعلى بحث تخصصي وهو في قمة البحوث العلمية، هدفه إضافة الجديد والمساهمة الفعالة في إثراء المعرفة الإنسانية والترقي العلمي، هذا البحث يوثق بمصادر ومراجع ووثائق كثيرة ، تقوم على التحليل الدقيق وبراعة التأليف والتنظيم وحسن الأسلوب ودقة المنهج، يستغرق أربعة سنوات أو أكثر.

تناقش الأطروحة أمام لجنة مكونة من أربعة إلى ست أعضاء برتبة أستاذ في التعليم العالي بهدف إثبات أصالة الأطروحة.

رابعا: أهمية البحث العلمي:

يحظى البحث العلمي بأهمية كبيرة لدى الدول والأمم والمجتمعات، وأصبح من ضروريات هذا العصر ومعيارا لقياس مستوى تطور المجتمع وازدهاره، فالحضارة الحديثة التي يعيشها العالم الآن، وثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات التي جعلت العالم "قرية صغيرة " هي نتيجة للاهتمام بالبحث العلمي الذي يمكن استخدام نتائجه لأغراض إنسانية تفيد البشرية، فبالعلم والبحث العلمي يمكن فهم جميع الظواهر وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة. لذلك أصبح البحث العلمي في الدول التي تحترم نفسها من ضمن الممارسات والتقاليد التي تتكفل بها المؤسسات والمخابر لتحقيق أهداف وغايات مختلفة.

وفي ضوء ذلك يمكن تلخيص أهمية البحث العلمي في النقاط التالية[1]:

1. الرغبة في حب الاستطلاع والتعرف على الجديد واكتشاف المجهول.
2. مواجهة مشكلاتنا اليومية والعامة و الأزمات و التحديات.

---

[1] جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته- طرقه الاحصائية، الأردن: دار الثقافة، 2000، ص44.

3. يزودنا بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب حياتنا وتحسين أساليب عملنا، وتطوير أنفسنا.

4. رفع كفاءة ومهارة الفرد في جميع الميادين وتحقيق طموحات المجتمع المادية والتعليمية والثقافية.

5. جلب الكثير من المنافع بالخير على البشر كافة، وذلك لأن العلم والتكنولوجيا اللذان يرتبطان بالبحث العلمي يمثلان ملكية عامة لكل الشعوب والأفراد، وتقع على عاتق الباحثين مسؤوليات خاصة في تحقيق المنفعة العامة من خلال العمل على زيادة المعرفة.

6. تجمع الناس معا من مختلف المناطق والأمم والثقافات في تفاهم واحترام متبادل عن طريق البحوث التعاونية، حيث أن المعرفة العلمية هي رصيد من الخبرة والفكر المشترك، بحيث تغدو مستقلة عن الزمان والمكان والمشاهدين، والعلم يصبح ملكية عامة عن طريق النشر.

7. يساعد على قبول أو رفض التغيير وآثاره البعيدة في المجتمعات.

8. تستخدم البحوث عند الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة وكذلك عند الرغبة في اكتشاف مدى جدية هذه الدراسات والأبحاث.

9. تستخدم نتائج البحوث في التوجيه والاختيار المهني بحيث يتم وفق ميول الفرد وقدراته واستعداداته. وإمكانات العمل بعد التخرج، ومعرفة ظروف العمل....إلخ.

10. تساعد نتائج البحوث على إتقان العمل وزيادة كفاءته، وبالتالي زيادة الإنتاج من السلع والخدمات.

11. الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير أو دكتوراه).

12. مساعدة الدارس على تنمية قدراته على:

- فهم أنواع البحوث.
- الإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث.
- تحديد وصياغة الفروض التي تساعدنا على حل المشكلات.
- تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار الفروض والوصول إلى حل للمشكلات.
- تزويد الدارس بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها، وتقييم نتائجها والحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث تدفع إلى الثقة في نتائجها.
- إثراء معلومات الطالب في ميدان تخصصه.
- الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع وإصدار أحكام بشأنها.
- اتباع الأسس المنهجية والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحث.
- اكتساب خصائص الأسلوب العلمي في معالجة القضايا والمواضيع.
- استعمال المراجع العلمية كمصادر لتحصيل المعرفة.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة[1]

[1] عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص26.

أهمية البحث العلمي على الدولة و المؤسسات:

تحتاج المؤسسات العامة والخاصة إلى إجراء البحوث والدراسات وخدماتها أو إيجاد أساليب عمل أو تكنولوجيات جديدة، وتخصص الدول والشركات جزءاً من موازناتها لغايات الأبحاث والتدريب، لتحقيق مزيد من الكفاءة والفاعلية.

وتعتبر الجامعات مراكز أبحاث ودراسات، كما تنشئ الحكومة مراكز متخصصة أو مجالس عليا لتولي البحوث والدراسات، وبعض هذه المراكز تكون مخصصة في مجالات السياسة والإدارة والقانون والاقتصاد كما تلجأ بعض المؤسسات إلى إنشاء قسم داخلي للأبحاث أو فريق خارجي.

ومن مزايا وجود قسم أو فريق بحث داخلي للمؤسسة[2]:

- يساعد المؤسسة على متابعة المشكلة من أول مرحلة وإلى غاية إيجاد حل للمشكلة وتطبيق هذا الحل.
- وجود فريق للبحث داخل المؤسسة يساعد على تحديد سياسة المؤسسة وأوضاعها وظروفها.
- أما الفريق الخارجي فمن شأنه تقديم خدماته للمؤسسة بحكم الخبرة الواسعة والنظرة العامة الشاملة، كما يكون هذا الفريق محايد لا يتأثر بالعلاقات الشخصية والمصالح الذاتية، ويحسن استخدام كوادر المؤسسة.

---

[2] محمد عبيدات، محمد أو نصار، منهجية البحث العلمي، الأردن: دار وائل، 1999، ص16.

الفصل الثالث

أدوات البحث العلمي السياسي

أولا: تطبيق الملاحظة في الدراسات السياسية

ثانيا: تطبيق المقابلة في الدراسات السياسية

ثالثا: تطبيق الاستبيان في الدراسات السياسية

رابعا: تطبيق العينة في الدراسات السياسية

تمهيد:

لقد أصبح البحث الميداني في العلوم السياسية جزءاً من الثورة المنهجية السلوكية والتي من خلالها استطاع هذا العلم إنتاج عدد من الدراسات السياسية الميدانية المهمة، أدوات البحث أو " المصادر الميدانية " والمقصود بالمصادر الميدانية هو أن يقوم الباحث بجمع بياناته بنفسه من مفردات المجتمع أو العينة محل الدراسة بأي طريقة كانت سواء بالمقابلة الشخصية أو بملاحظة الظاهرة أو مشاهدتها أو بأي طريقة أخرى. والباحث هو الذي يجمع البيانات ويقوم بنشرها ويكون هو المسؤول عنها.

وعادة يلجأ الباحث إلى المصادر الميدانية عندما لا تتوفر البيانات المطلوبة في أي مصدر من المصادر المكتوبة، أو أن تكون البيانات المتوفرة قديمة ولا تعبر عن الظاهرة وقت إجراء الدراسة، أو أن البيانات المتاحة لا يمكن الاعتماد عليها (أو لا يوثق فيها). في كل هذه الحالات لا تفي المصادر المكتوبة بالبيانات المطلوبة ولابد من اللجوء إلى المصادر الميدانية.

أولا: الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي السياسي ومصدرا أساسيا للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لموضوع الدراسة، يستخدمها الباحث للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي، وتجعله أكثر اتصالا بالمبحوث .

أ. تعريف الملاحظة:

تعرف الملاحظة بأنها توجه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معيّنة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كشف معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر[1].

ويعرفها " **كارتر جود** " "بأنها الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل[1] .

الملاحظة هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة ما، كما هي في الواقع لمعرفة العلاقات التي تربط عناصرها، والتعبير عنها كميا و كيفيا، ويتوقف نجاح الملاحظة على حواس الباحث وقدرته على ترجمة ما لاحظه من وقائع وأحداث وسلوكات إلى عبارات ودلالات ينبثق عنها وضع فروض مبدئية، يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها عن طريق التجريب .

---

[1] محمود زيان ، **الإستقراء و المنهج العلمي**، ط4 القاهرة : مؤسسة شباب الجامعة للطباع ، 1980 ، ص 46.

[1] نقلا عن محمد شلبي ، **المنهجية في التحليل السياسي** ، 1997 ، ص 233

ب- أنواع الملاحظة:

هناك نماذج وأنواع معينة للملاحظة، اختلف الباحثون في تصنيفها حسب هدف الملاحظ و درجة اندماجه في الظاهرة.

1. الملاحظة البسيطة: هي ملاحظة عادية، استطلاعية، لا يكون لها تحضير مسبق ولا تخضع للضبط العلمي، يمارسها كل إنسان في حياته العادية، حينما يلاحظ ما هو موجود في محيطه.

الهدف من هذه الملاحظة هو الحصول على معلومات وبيانات أولية عن الظاهرة لتكوين فكرة أو تصور مبدئي مثل الزيارة التفقدية الميدانية الاستطلاعية التي يقوم بها المسؤول السياسي لمعرفة علاقة الإدارة بالمواطن.

2 .الملاحظة العلمية: هي الانتباه المقصود الموجه المنظم والدقيق للأشياء والظواهر بغية معرفة أحوالها وأوصافها من أجل وضع فروض وإجراء التجارب. تكون هذه الملاحظة مدروسة ويتم التحضير لها مسبقا، بوضع خطة محددة وتدريب الملاحظين، وتحديد السلوك(الظاهرة) موضوع الملاحظة وضبط المكان والزمان، والاستعانة بأجهزة التسجيل والتصوير مثل الكاميرات أو الفيديو،مما يجعل الملاحظة تأخذ شكلا توثيقيا علميا مدروسا ومضبوطا.

3. الملاحظة بالمشاركة:

وهي الملاحظة التي تسمح للباحث احتلال مركزا أو منصبا على المستوى المجموعة المدروسة، والمشاركة في حياتها اليومية وتقمص أدوارهم والعادات والتقاليد ونظام الحياة، بحيث يصبح وكأنه أحد أفراد الجماعة .

الباحث في هذه الحالة هو مشارك وملاحظ في آن واحد، يستطيع معرفة الجماعة، وموقف الجماعة من عدة قضايا والعوامل المؤثرة في سلوكاتهم، هذا النوع من الملاحظة تكون المعلومات أكثر دقة وذات قيمة علمية عالية، لقد لجأ الكثير من علماء الاجتماع إلى هذا الأسلوب لدراسة سلوكات وقيم المجتمعات والشعوب وقدموا دراسات إلى الدول الاستعمارية، في ميدان الإدارة، وهناك الكثير من المنظمات تقوم بإرسال بعض موظفيها إلى بعض الشركات العالمية والمؤسسات الإدارية للعمل لفترة متفق عليها لإكساب المهارات المطلوبة والإطلاع على أنظمة العمل، ثم يكتب الموظف تقريرا مفصلا عن المهمة .

4. الملاحظة غير المشاركة:

يراقب الباحث في هذا النوع من الملاحظة سلوك الأفراد أو الجماعة عن قرب أو بعد دون المشاركة في الموقف أو التفاعل مع الظاهرة.

فالباحث يكتفي بتسجيل ما لاحظه أو سمعه دون رصد الانفعالات وردود الفعل والانطباعات التي تظهر على ملامح وجه المبحوث الذي يتصرف بتلقائية وعفوية كبيرين، بسبب عدم علمه بأنه مراقب .

يستخدم هذا النوع من الملاحظة من طرف الشركات الكبرى والأجهزة بواسطة أجهزة الرؤيا أو التصنت بملاحظة أداء العاملين وإنجازهم أو ملاحظة سلوك الزبائن وتصرفاتهم، ويستطيع الملاحظ كذلك استخدام ميكروفون سري بجهاز تسجيل يسجل أحاديث وملاحظــات الأفــراد في الحال.

5. الملاحظة الوثائقية:يمارس الباحث في هذه الحالة ملاحظة غير مباشرة للظاهرة المدروسة من خلال الوثائق والكتابات الفقهية والعلمية، بحيث يكون فكرة عن الظاهرة ويجمع معلومات وبيانات كافية. يمارس الباحث الملاحظة حينما يكون عاجزا عن الوقوف على الظاهرة ميدانيا.

جـ. خطوات إجراء الملاحظة:

هناك خطوات للملاحظة على الباحث إتباعها قبل إجراءها، بغض النظر عن نوع الملاحظة.

1. تحديد الظاهرة :

بمعنى تحديد المبحوث أو الحادثة التي سيتم مراقبتها وتحديد ظروفهـا وزمانها ومكانها، وما هي المادة التي يراد تسجيلها بالضبط.

2. تحضير وسائل الملاحظة :

إذا كانت الملاحظة تتطلب خبرة فنية للباحث وقدرة فائقة وذاكرة قوية وهذا لا يتوفر لكل الباحثين، لهذا يمكن الاستعانة بأجهزة وآلات تصوير أو إعداد بطاقات خاصة يسجل عليها ملاحظاته تكون بمثابة منبه له للتركيز على المعلومات و البيانات .

3. اختبار وضعية ملاحظته:

على الباحث أن يختار الموقع المناسب حسب نوعية الملاحظة، فإذا كانت الملاحظة بغير مشاركة، فالباحث يراقب المبحوثين عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به هذه الجماعة .

4. تسجيل الملاحظات :

عند مباشرة الباحث الملاحظة لابد من تسجيل ملاحظته بدقة وأمانة وألا تأخذ وقتا طويلا، وأن تكون الملاحظات إجابة للأسئلة المعدة سلفا.

5. تحليل المعلومات والبيانات :

بعد أن يجمع الباحث المعلومات من خلال الملاحظة، يقوم بتصنيف المعلومات حسب الأسئلة المعدة ثم تحليلها تحليلا علميا، وتقديم تفسيرات مناسبة .

د. تطبيق الملاحظة في الدراسات السياسية :

أول من أستخدم الملاحظة العلمية المنظمة في ميدان العلوم الإدارية هو مؤسس علم الإدارة الحديث العالم **فريدريك *تايلور*** ***Fredirick* Taylor** ندما بدأ يراقب حركات العمال وأدائهم وإنجازهم، مما أدى به إلى وضع نظرية الوقت والحركة، حيث لاحظ " تايلور" أن العمال يقومون بحركات يمكن استثمارها في مجال الإنجاز وبشكل أفضل، و قد قام " تـايلــور " بنشر كتابه الأول سنة 1903، وأكد فيه على تطبيق المنهج العلمـي القائم على الملاحظة والقياس والتجربة في حل المشاكل الإدارية[1]، وتستخدم الملاحظة في الدراسات السياسية والإدارية فيما يلي :

- ❖ معرفة تصـرفات الأفراد وردود فعل الجماعات والجمعيات اتجاه القوانين والقرارات .
- ❖ ملاحظة كيفية صنع القرار داخل المؤسسات السياسية والإدارية .
- ❖ متابعة الحملات الانتخابية ووسائل الدعاية لكل حزب أو مرشح.
- ❖ معرفة توجهات الرأي العام.
- ❖ الملاحظة التوثيقية (تجميع الوثائق المتنوعة رسمية أو غير رسمية ونقدها و تحليلها) .

---

[1] ظاهر الكلالدة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، 1999 ، ص 96

❖ الملاحظة التي تقوم بها الأجهزة الرسمية، كأجهـزة الأمـن والمحاكم والمرشـدات الاجتماعيات، لمعاينة بعض المواقـف والأحداث في عين المكان .

❖ معرفة مدى التزام الأنظمة السياسية والقوانين التي يصدرونهـا وذلك بمقارنة تصرفات ممثلي النظام وسلوك المؤسسات وتلك النصوص.

❖ الحكم على نظام سياسي ما بأنه ديمقراطي أو غير ذلك، من خلال ملاحظة سلوك موظفيه وأجهزته المختلفة.

إن المواثيق والدساتير والقوانين والمؤسسات لا تعتبر سوى وسائل يستعملها الإنسان لتحقيق أغراض معينة، وإن فاعليتها تبقى مرتبطة بمدى إيمان واضعيها بها والضمانات المقـررة لتطبيقها ولا تكون لها قيمة قانونية وتاريخية إلا إذا تم تطبيقها واحترامها[1].

تستخدم الملاحظة كوسيلة لجمع المعلومات في العلوم القانونية لأخذ صورة حية عن تصرف الموظفين وأعـوان الإدارة إزاء المواطنيـن ومعرفة توجهات الرأي العام وموقف الجمهور ورد فعله إزاء قرار سياسي أو إداري .

---

[1] سعيد بوشعير ، **القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة** ، ج1 ، ط3 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 ، ص 5

فبالملاحظة المباشرة يمكن دراسة عملية اتخاذ القرارات السياسية دراسة عميقة، خصوصا في المؤسسات الإدارية والتشريعية. كما يمكن ملاحظة حملة انتخابات شعبية وفهم إلى أي المجموعات ينتمي المرشح كما تفيد الملاحظة في معرفة مدى التزام الأنظمة بالدساتير والقوانين التي يصدرونها، وذلك بمقارنة تصرفات ممثلي السلطة وتلك النصوص أي أنه يمكن الحكم على نظام سياسي بأنه ديمقراطي، ليس من خلال النصوص الدستورية والقانونية، لكن بملاحظة ممارسات أعوانه وأجهزته المختلفة في الحياة العامة(1). فالملاحظة إذن كأداة لا يقتصر استعمالها على الباحثين ولكن تستخدم لأغراض مختلفة مثل الملاحظة التي تقوم بها الأجهزة الرسمية كأجهزة الأمن والمحاكم لمعاينة بعض المواقف والأحداث ووصفها في عين المكان وصفا دقيقا وموضوعيا.

ثانيا : تطبيق المقابلة في ميدان العلوم السياسية والإدارية

أ. تعريف المقابلة: تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية في جمع البيانات والمعلومات وفي دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية والمؤسسات السياسية والتنظيمات الإدارية ومن أكثر الوسائل استعمالا وانتشارا في الدراسات الميدانية.

---

(1) محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، مرجع سابق، 1997، ص 238

تعرف بأنها " وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات، باستخدام طريقة منظمة، تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر بين الباحث و المبحوث (المستجيب)"[1].

المقابلة هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع مجموعة أشخاص بهدف الحصول على المعلومات، وعليه فالمقابلة تعتبر مصدرا من مصادر الحصول على البيانات، تقوم على أساس الحوار والتفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث، يهدف فيه أحدهما إلى التعرف على البيانات من الطرف الآخر في موضوع محدد .

ب. **أنواع المقابلة:** للمقابلة عدة أشكال وأنواع يمكن تصنيفها حسب وفقا للغرض أو الهدف الذي تحققه، أو حسب نوع الأسئلة التي تطرح، أو حسب الهدف.

1. المقابلات حسب الهدف والغرض:

المقابلة المسحية : هدفها معرفة موقف الرأي العام حول موضوع ما عن طريق طرح أسئلة.

المقابلة التشخيصية : تهدف إلى تعريف المشكلة وتحديدها والإلمام بالأسباب التي أدت إلى بروزها وخطورتها، كالمقابلة التي يستخدمها رجال الصحافة.

[1] مسعود بيطام " الملاحظة و المقابلة في البحث السيوسيولوجي " **مجلة العلوم الإنسانية** جامعة قسنطينة ، عدد 11، جوان 1999 ، ص 122

المقابلة العلاجية : تستخدم بقصد تصحيح الأخطاء ومساعدة الفرد على فهم ومعرفة أخطاءه، والغاية من هذه المقابلة هو تقييم الأداء الفردي والجماعي للعاملين، ومحاولة تقديم حلول للمشكلات القائمة عن طريق الحوار والنقاش.

المقابلات الإرشادية : تهدف إلى توجيه المبحوث وإرشاد وتقديم المساعدة له ليتغيب على المشاكل الإدارية أو الشخصية التي تواجه .

2. المقابلات حسب نوع الأسئلة:

- **مقابلة ذات أسئلة مفتوحة:** الأسئلة التي تطرح تتطلب إجابة بنعم أولا موافق، غير موافق.

- **مقابلة ذات أسئلة مغلقة مفتوحة:** هي عبارة عن خليط من النوعين، حيث يجيب المبحوث بطريقة مفتوحة.

3. المقابلات حسب الطريقة:

- **مقابلة وجه لوجه(شخصي):** مواجهة بين شخصين أو أكثر.

- **مقابلة بواسطة التلفون** : مقابلة تعتمد على النطق و السمع .

- **مقابلة بواسطة التلفزة:** أي البث المباشر وباستخدام الأقمار الصناعية وهذه تتم في وقت واحد وفي أماكن مختلفة .

4. المقابلة الحرة والمقابلة المقننة:

المقابلة الحرة: كالمناقشة العادية، لأنها تسمح للمبحوث التعبير بكل حرية عن آرائه واتجاهاته و مشاعره، يمتاز هذا النوع من المقابلة بوفرة الأسئلة وتنوعها وعدم انتظامها، أي لا توجد أسئلة جاهزة لطرحها.

المقابلة المقننة: عبارة عن مقابلة رسمية، محكمة التنظيم تعتمد على الاستجواب بين الباحث والمبحوث بطريقة مباشرة، تقتصر الإجابة على الاختيار من إجابات محددة في استمارة البحث تحديدا مسبقا، وفي هذه المقابلة يكون المبحوث مزودا بديل أو قائمة من الأسئلة المرتبة.

جـ. خصائص القائم بالمقابلة :

تتوقف نجاح المقابلة على مهارة وفطنة وذكاء القائم بها، ومدى استعداده الذهني والنفسي ومدى فهمه للأشخاص الذين يواجههم وقدرته على تطوير رابطة شعورية بينه وبين المبحوث، لهذا يتعين عليه أن يراعي الجوانب الآتية عند القيام بالمقابلة:

1. تحديد الأشخاص الذين سيتم مقابلتهم.
2. تحديد الزمان والمكان بالتنسيق مع المستجيب بعد إعلامه.
3. تحديد موضوع المقابلة تحديد جيدا ودقيقا.
4. وضع الأسئلة التي تعالج مشكلة البحث.

5. تحضير الأدوات المساعدة مثل: أجهزة التسجيل والتصوير بعد الحصول على موافقة المبحوث.

6. تدرب الباحث على المقابلة وكيفية إجراؤها والاستعداد لها .

7. المحافظة على سرية المقابلة و المعلومات إن كانت تتطلب ذلك.

8. الثقة بالنفس.

د. أسلوب إجراء المقابلة:

1. يبدأ الباحث بمقدمة مختصرة يشرح فيها الغرض من المقابلة .

2. يجب أن يوضح للشخص أن البيانات المطلوبة لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

3. ينبغي عليه أن يقدم ما يثبت شخصيته أو الجهة التي تشرف على البحث

4. ينبغي على الباحث أن يجتهد في التواضع و الظهور بمظهر اللياقة والأدب.

5. كيفية طرح الأسئلة.

- ✓ مراعاة التدرج في توجيه الأسئلة، حيث يبدأ بالأسئلة البسيطة العامة، ثم ينتقل إلى الأسئلة الدقيقة المعقدة .

- ✓ ينبغي ألا يوجه أكثر من سؤال واحد حتى يستطيع المبحوث أن يستجمع أفكاره .
- ✓ تحاشي إقحام الأسئلة المفاجئة التي تتعلق بالمعلومات الشخصية.
- ✓ تجنب إعطاء تفسير لمعنى السؤال، فإذا لم يفهم السؤال يجب إعادة طرح السؤال مرة أخرى.
- ✓ عدم محاولة اقتراح إجابات على أسئلة المقابلة.
- ✓ عدم مقاطعة المبحوث، لكن هذا لا يمنع من إعادته إلى صلب الموضوع.
- ✓ ضرورة تسجيل الإجابات دون أن يلتفت المبحوث إلى ذلك.
- ✓ تسيطر على المقابلة ولا تفسح المجال للمبحوث في الاسترسال.
- ✓ أنهي كافة الأسئلة والحصول على الإجابات في جلسة واحدة وحسب الوقت المحدد .
- ✓ ركز اهتمامك واهتمام المبحوث على إجابات الأسئلة دون الخروج عن الموضوع.

هـ - تطبيق المقابلة في ميدان العلوم السياسية والإدارية:

تستخدم المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات من طرف الصحافيين والسياسيين وقضاة التحقيق، ورؤساء المنظمات الإدارية والباحثين في مجال العلوم القانونية، فمقابلة رجال التشريع والقضاء والفقه، تساهم في معرفة المشكلات العملية التي تثيرها النصوص القانونية المنظمة لموضوع أو مسألة من المسائل، لأن تنفيذ القاعدة القانونية وتحويلها من الإطار النظري إلى الواقع الاجتماعي المتحرك يتطلب الوقوف على آراء الفقهاء والقضاة والمحامين، كذلك يمكن الاستفادة من مقابلة النخبة السياسية والعسكرية والإدارية التي مارست مهام ووظائف رسمية في مختلف المؤسسات الدستورية والسياسية والمنظمات الدولية والتي تمتلك معلومات وبيانات هامة وسرية ومفيدة بحكم الموقع الحساس والإستراتيجي التي هي فيه أو سبق وأن شغلته .

كما تستخدم المقابلة في التحقيقات القضائية وتقديم الشهادات أمام الجهات القضائية، كالإستجواب الذي يقابل فيه وكيل الجمهورية المتهم ويناقش معه الجرائم المنسوبة إلية، تستخدم المقابلة في الدراسات المتعلقة بمسح الرأي العام، حيث يمكن إجرائها على عينات بسيطة من أفراد المجتمع وقد تكون المقابلة منظمة تعالج قضايا إدارية مع عينة من الموظفين في إدارة معينة لحل مشكلة أو أزمة، وللمؤسسات الاقتصادية فريق دراسة يقوم بإجراء مقابلات مع القوى العاملة والزبائن لمعرفة مواصفات السلعة ورغبات المستهلكين.

إن مقابلة رجال التشريع والقضاء والفقه تساهم في معرفة المشكلات العملية التي تثيرها النصوص القانونية المنظمة لموضوع أو مسألة من المسائل، فبعض الذين يجرى مقابلتهم يحوزون على جانب كبير من الخبرة العملية والفنية، كما أن تنفيذ القاعدة القانونية وتحويلها من موقفها النظري الساكن إلى واقعها الاجتماعي المتحرك ودراسة هذه المسألة تتطلب الوقوف على أراء القضاة و المحامين ورجال الشرطة و الإداريين وأراء الجمهور و الموظفين بالمؤسسات[1].

فمقابلة النخبة السياسية والعسكرية التي احتلت مواقع رسمية أو مارست مهام إدارية تفيدنا في جمع معلومات وبيانات ومعطيات لها أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع البحث.

ثالثا : تطبيق الإستبيان في ميدان العلوم السياسية والإدارية

أ . تعريف الاستبيان:

يعتبر الاستبيان وسيلة هامة للحصول على المعلومات من عدد كبير من الناس، ومن أكثر الأدوات الميدانية استخداما في البحوث السياسية والإعلامية والقانونية يعرف بأنه" مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع

---

(1) عبد القادر الشيخلي، **إعداد البحث القانوني**، الأردن : دار محمد لاوى ، دون تاريخ ص 19.

معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"[1].

و يمكن تعريفه أيضا بأنه عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة والتي يتم الإجابة عليها وتعبئتها من قبل المبحوث لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو مشكلة البحث وأسئلة الاستفتاء المكتوبة تشبه تلك الأسئلة التي من الممكن للباحث أن يسألها شفهيا، ولكن يحتمل أن تكون قد صيغت بمزيد من العناية، لأن الباحث لن يكون موجودا في بعض الحالات، لأن الاستبيان قد يرسل عن طريق البريد إلى الأفراد المعنيين، أو قد يقوم الباحث بتوزيع الاستبيان من خلال جهة معينة مسؤولة وهذا النوع يصلح للدراسات المتعلقة بالمنظمات العامة والمؤسسات السياسية، وقد يحمل الباحث الاستبيان بنفسه إلى المبحوثين ويسجل الأجوبة .

يمكن اعتبار الاستبيان بديلا للمقابلة الشخصية، بسبب السهولة والسرعة في توزيعه بالبريد على مساحة جغرافية واسعة ووفرة الوقت والتكاليف، ولا يحتاج إلى ترتيبات إدارية كثيرة لجمعه كما يحصل في حالة إجراء المقابلات و الملاحظات .

(1) نقلا عن عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، مرجع سابق، ص 56

وبالتالي يعتبر الاستبيان أحد الأساليب الأساسية لجمـــع المعلومـات والبيانات والحقائق المرتبطة بواقع معين من عينة مختارة. هناك عدة تسميات تطلق على الاستبيان هي: الاستمارة، الاستقصاء الاستفتاء".

ب . خطوات إعداد و تصميم الإستمارة :

1 . الخطوة الأولى:

وتتمثل في تحديد المشكلة، أي التعريف بموضوع الدراسة تعريفا واضحا ودقيق حتى نتمكن من معرفة ما إذا كان بحاجة إلى طريقة المعاينـــة (النزول إلى الميدان) لجمع المعلومات اللازمة له، وذلك بتحديد أسئلة نجمع بها المعلومات .

2 . الخطوة الثانية:

تحديد مجتمع الدراسة ويقصد بها الجماعة التي تجرى عليهـا الدراســة ويشترط أن تكون محددة تحديدا دقيقا فمثلا: عند إجـراء معاينـــة على الصحافة الجزائرية، لا بد أن نعرف ما هي الصحافة المقصودة، هل تشمل المجلات، الصحافة العمومية، الخاصة، المكتوبة بالعربية أو بالفرنسية، الوطنيـة أو الجهوية أو الحزبية.

- **العـيـنـة :**

يقصد بها الجزء الصغير من المجتمع محل الدراسة، أي بعض أفراد ذلك المجتمع الذي نريد دراسته، فهي صورة مصغرة من المجتمع، حيث تتوفر في ذلك الجزء خصائص الكل.

مثال : العينة الجرائد (الصحافة الحزبية)

3. الخطوة الثالثة: تنقسم الاستمارة إلى ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول: بيانات حول الجهة التي تشرف على البحث:**

1. تقديم الهيئة أو المجموعة المشرفة على الدراسة.
2. عنوان الدراسة، أهمية وفائدة الدراسة.
3. الهدف من تقديم الاستمارة.
4. الإشارة إلى الطابع السري للمعلومات.
5. الوعي بالإطلاع على النتائج.
6. الشكر والتحية.

الفصل الثاني: معلومات عامة عن المبحوثين:

1. العمر.

2. الـجنس.

3. السـكن.

4. الدخـل.

5. الحالة العائلية.

6. المهنة.

7. مستوى التكوين الثقافي.

- **الفصل الثالث: معلومات حول موضوع الدراسة (الثقافة السياسية)**

1. منخرط في النقابة.

2. منخرط في حزب.

3. درجة المشاركة في التجمعات السياسية.

4. هل تقرأ الجرائد.

5. ما تعني لك دولة القانون.

جـ. صياغة أسئلة الاستبيان:

- هناك مجموعة من القواعد الهامة يجب على الباحث مراعاتها عند صياغة أسئلة الاستبيان أهمها:

1. يجب أن يكون الاستبيان موجزا بـقـدر الـمـكـان .

2. أن تكون الأسئلـة وثيقـة الصلـة بموضوع البحث.

3. يجب أن تكون الأسئلة متسلسـلة و مـترابطة، حيث تبدأ مـن الـسهل إلى الـصعب ومـن العام إلى الخاص.

4. يجب أن يكون لكل سؤال هدف محدد بـمشـكلة البحث.

5. أن لا تـشعر الأسـئلة المبحوث بالحـرج.

6. أن لا تصاغ الأسئلـة بطريقة فيهـا تـحـيـز.

7 . ألا تصاغ الأسئلة بطريقة استفزازية تثير الـمبحوث.

8. يجب أن تكون الأسئلة ذات الطابـع الكمي الدقـيق.

9. إيضاح الاحتمالات الممكنة للإجابة وسردها بطريقة سهلة واضحة، مثل :(مؤيد، معارض)، مع إتاحة الفرصة للمجيب بعدم ذكر رأيـه في الأسئلة.

10. الابتعاد عن الأسئلة الـعامة.

بعد أن يتم إنجاز الاستبيان على الباحث أن يقوم بفحص الأسئــلة والتأكد من ارتباطها بالأهداف.

هـ- تطبيق الاستبيان في ميدان العلوم السياسية والإدارية:

الإستبيان هو أكثر أدوات البحث شيوعا في الاستخدام في ميادين الدراسة المتعلقة بالعلوم الإدارية والسياسية والإعلامية والقانونية وتستخدمه الكثير من مراكز البحث والدراسات الإستراتيجية في العالم. ففي العلوم السياسية يستخدم الاستبيان وينظم على شكل أسئلة متنوعة متعلقة بالبحث السياسي، بهدف تحديد الظاهرة السياسية وهي في حالة حركة اجتماعية ، لأن معرفة الوقائع و المتغيرات الاجتماعية تسهل عملية فهم وتحايل وتفسير وإيجاد حلول وبدائل للمشكلة، بعد ملء هذه الاستمارة من قبل عينة البحث يجري تحليلها واستخلاص النتائج والاقتراحات في ضوء الحقائق المقدمة .

كما يستخدم الاستبيان كذلك في العديد من الموضوعات كالانتخابات والمشاركة السياسية، التصويت، معرفة مستوى الثقافة السياسية ومعرفة فئة معينة من قرار أو قانون، قياس مدى شعبية منظمة أو حزب ومعرفة توجهات الرأي العام إزاء بعض القضايا. ينتشر هذا الأسلوب بكثرة في الدول الديمقراطية التي تتمتع بحرية الرأي والتعبير وبالنضج الفكري والثقافة القانونية والسياسية .

يستخدم الاستبيان في العلوم الإدارية في معرفة توجهات الموظفين وموقفهم من رؤسائهم وعلاقة العمل القائمة وظروف العمل.

يعتبر الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدم الاستبيان في شكل مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدما إلى عينة من الأفراد بهدف التعرف على حقائق معينة.

تستخدم الدراسات السياسية الاستمارة في العديد من الموضوعات الانتخابات، السلوك التصويتي .....

رابعا : تطبيق العينة في ميدان السياسية والإدارية:

ا. تعريف العينة:

هي عبارة عن جزء من المجتمع، أي هي جزء من الكل، على أن يكون هذا الجزء ممثلاً للكل. بمعنى أنه يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلاً صادقاً. أو بمعنى آخر يجب أن تكون خصائص المجتمع بما فيها من فروق واختلافات ظاهرة في العينة بقدر الإمكان. فالعينة يتم اختيارها - عادة - بهدف تعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث منها على المجتمع بأكمله. ولذا يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلاً صادقاً حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد.

فدراسة السلوك السياسي للأفراد في مجتمع معين يعني أن تكون العينة " أفراداً من المجتمع محل الدراسة وممثلة لهذا المجتمع، وبنفس الطريقة، فإن

دراسة السلوك السياسي للدول يعني أن العينة يجب أن تكون "دولاً" وأن تكون ممثلة لهذه الدول.

ويقصد بالعينة ذلك الجزء الصغير من مجتمع البحث محل الدراسة أي بعض أفراد ذلك المجتمع الذي نريد دراسته. فهي صورة مصغرة للمجتمع، حيث تتوفر في ذلك الجزء خصائص الكل، بمعني أن يكون الجزء ممثلا تمثيلا صحيحا للكل.

ب. خصائص العينة:

هناك مجموعة من الخصائص ينبغي أن تتوفر في العينة:

1. عنصر التمثيل بحيث تكون ممثلا للمجتمع محل الدراسة .
2. أن يتناسب حجم العينة مع غرض و هدف البحث .
3. أن تعبر العينة عن كافة فئات المجتمع .
4. أن تكون العينة قابلة للتعميم .
5. تبتعد عن التحيز وتكون عملية موضوعية اقتصادية .

ج. حجم العينة : يتم تحديد العينة بعدة عوامل[1]:

- الإمكانيات المتاحة لجمع البيانات، فكلما توافرت هذه الإمكانيات استطاع الباحث اختيار عينة كبيرة، والعكس صحيح.

[1] كمال المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة ، مصر: منشورات الجامعة، 2006، ص86.

- درجة الدقة المطلوبة في التحليل، فكلما كان عدد مفردات العينة أكثر كلما ازدادت الثقة في نتائج البحث و العكس صحيح .
- درجة تجانس المجتمع، فإذا كان مجتمع البحث طلبة الجامعة تكون عينة البحث صغيرة الحجم ومتجانسة من حيث متوسط الحساب العمري ومن حيث الجنس(الذكور والإناث) إذا كان يقيم علاقة بين النوع والاهتمام السياسي.

1. العينة الكبيرة : تكون العينة كبيرة إذا كان حجمها أو عدد مفرداتها يساوي (30) مفردة أو أكثر. مع ملاحظة أنه كلما كانت العينة كبيرة بدرجة كافية كلما كان ذلك أفضل، حيث يتمكن الباحث – في الغالب – من استخدام الكثير من أساليب التحليل الكمي والإحصائي، أي كلما كان حجم العينة أكبر من 30 كلما كان ذلك أفضل.

2. العينة الصغيرة : تكون العينة صغيرة إذا كان حجمها أو عدد مفرداتها أقل من (30) مفردة. وهناك أساليب تحليل إحصائي خاصة إذا كانت العينة صغيرة.إحصاءات العينة هي المقاييس الإحصائية الخاصة بالعينة، أي التي تصف العينة بالاعتماد على القياس الكمي لمفردات العينة مثل: الوسط الحسابي للعينة ، تباين العينة (الانحراف المعياري لها).

تستخدم إحصاءات العينة عادة في الاستدلال على معالم المجتمع، أي هي التي تستخدم في تقدير معالم المجتمع أو في اختبار الفروض حولها.

د . أنـواع العينـة :

1. العينة العشوائية البسيطة: هي عينة غير متحيزة، يتم اختيارها إذا كان المجتمع الإحصائي صغيراً ومتجانساً. ونقصد بالتجانس أنه لا توجد اختلافات كبيرة بين مفرداته، ووحداته أو أنه لا يتكون من مجموعات (أو طبقات أو فئات أو أقسام) مختلفة. في هذه الحالات يقال أن المجتمع متجانس. فمثلاً طلاب قسم العلوم السياسية يمثلون مجتمعاً متجانساً لأنهم يدرسون المقررات نفسها ويحصلون على الشهادة نفسها، ويتم اختيارها باستخدام جداول الأرقام العشوائية أو بالحاسب الآلي، حيث تتاح الفرصة نفسها (أو الاحتمال نفسه) لكل مفردات المجتمع للاختيار في العينة (أي يطبق هنا مبدأ العشوائية البسيطة على كل مفردات المجتمع).

لاختيار عينة عشوائية من طلبة وطالبات قسم العلوم السياسية نتبع الخطوات التالية :

- الحصول من الإدارة علي قائمة بأسماء طلبة وطالبات القسم ونفترض أن عددهم 900.

- إعطاء رقم تسلسلي لكل اسم (1- 900).

- تقدير حجم العينة وليكون 300 طالب وطالبة .

- استخدام جدول الأرقام العشوائية وتقسيم عدد الطلبة والطالبات إلي ثلاثة (3) خانات كل خانة بـ 300، ثم نختار عينة عشوائية تتكون من 300 طالب وطالبة من الخانات الثلاثة

2. العينة العشوائية الطبقية: إذا كان المجتمع غير متجانس وينقسم إلى مجموعات مختلفة من حيث السن والنوع والحالة التعليمية والمهنية والجنسية ...الخ، ينصح باختيار عينة طبقية وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة " طبقة " لا تعني المفهوم الاجتماعي أو الاقتصادي لكلمة طبقة. فالطبقة قد تكون قسم أو تخصص أو إدارة أو كلية... الخ، ونلاحظ أيضاً أنه يجب أن تكون لدى الباحث قوائم بمفردات كل طبقة حتى يتسنى الاختيار من كل منها بطريقة عشوائية بسيطة، فمثلاً إذا كنا بصدد دراسة توجهات الطلبة تجاه ظاهرة ما في كلية معينة، وكانت هذه الكلية تتكون من ثلاثة أقسام، وكان عدد الطلاب في هذه الأقسام هي على الترتيب 500 طالب في الحقوق، 300 طالب في العلوم السياسية، 200 طالب في الإعلام بما معناه أن مجموع الطلاب في هذه الكلية يساوي 1000 طالب، فإن القسم الأول يمثل 50% من إجمالي الطلاب، والقسم الثاني يمثل 30% والثالث 20%. فعند اختيار عينة من هذا المجتمع فإنه يجب أن يكون 50% منها من القسم الأول، 30% منها من القسم الثاني، 20% منها من القسم الثالث فإذا كان حجم العينة – مثلاً – هو 100 طالب، فإنه يجب اختيار 50 طالب من القسم الأول، 30 من القسم

الثاني، 20 من القسم الثالث. أي يجب أن تظهر الطبقات في العينة بنفس نسب وجودها في المجتمع. مع ملاحظة أنه يتم الاختيار من كل طبقة بطريقة عشوائية بسيطة .

3. العينة المساحية: تستخدم في حالة مجتمع البحث على مساحة كبيرة مع عدم وجود قوائم مفصلة ودقيقة بأسماء وعناوين أفرادها. ويمر اختيار العينة المساحية بالخطوات التالية:

- تقسيم مجتمع البحث جغرافيا إلى وحدات أولية " الولايات ".
- تقسيم الوحدات إلى وحدات ثانوية " الدوائر".
- تقسم الوحدات الثانوية إلى وحدات اصغر "" البلديات".
- رسم خريطة تفصيلية بالإحياء والمنازل موضع الاختيار.

4. العينة العشوائية المنتظمة: تتميز العينة المنتظمة بالبساطة والسهولة في اختيار مفردات العينة. يتم اختيار باقي مفردات العينة على أساس منتظم بمعنى أنه يوجد طول (أو فرق) ثابت بين المفردات. فالعينة المنتظمة لا تتطلب سوى كشف مسلسل بأرقام وأسماء أفراد مجتمع البحث، ويبدأ الباحث باختيار أي رقم عشوائيا، ويسجل اسم صاحبه باعتباره الشخص الأول في العينة، ثم يتابع عملية الاختيار، وهكذا إلى أن يتم اختيار حجم العينة المطلوبة.

هـ . تطبيق العينة في ميدان العلوم السياسية والإدارية :

أصبح أسلوب العينات واسع الانتشار، لما يقدمه من مزايا واستخدامات كثيرة في مختلف المجالات خاصة السياسية، يمكن تلخيص هذه المزايا فيما يلي:

1. توفير الوقت والجهد والتكاليف. فبدلاً من قيام البحث بدراسة جميع مفردات ظاهرة سياسية ما كمجتمع الناخبين في دولة معينة مثلاً يكتفى عادة بدراسة عينة منها.

2. الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً من تلك التي نحصل عليها من مفردات المجتمع لا سيما إذا كان حجم المجتمع كبيراً. فاختيار عينة يساعد الباحث على تركيز الجهد والدقة في جمع البيانات وبشكل أكثر تفصيلاً وبالتالي يمكن الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً من تلك التي نحصل عليها من مفردات المجتمع، لا سيما إذا كان حجم المجتمع كبيراً. فاختيار عينة يساعد الباحث على تركيز الجهد والدقة في جمع البيانات وبشكل أكثر تفصيلاً، وبالتالي قد تكون نتائج العينة أكثر دقة من النتائج التي يحصل عليها الباحث باستخدام الحصر الشامل. كما أنه يمكن تقدير الأخطاء التي تتعرض لها العينات باستخدام النظريات الإحصائية، الأمر الذي يمكن الباحث من تقدير دقة النتائج التي يحصل عليها باستخدام العينات.

3. هي الأسلوب الوحيد في حالة المجتمعات غير المحدودة، حيث يستحيل حصر ودراسة جميع المفردات كدراسة الأسماك في البحر الأحمر مثلاً.

4. هي الأسلوب الوحيد المناسب في الحالات التي يترتب على الدراسة هلاك وإتلاف المفردات. مثل، فحص دم مريض، اختبارات الجودة لكثير من المنتجات التي تؤدي إلى عدم صلاحيتها مرة أخرى مثل المعلبات، والمصابيح الكهربائية، إنتاج مزرعة من البيض.. الخ.

5. كذلك فإن العينات تناسب الظواهر التي تتغير بسرعة، أي ذات الطبيعية المتغيرة باستمرار. في هذه الحالات يكون الأفضل استخدام العينات بدلاً من الحصر الشامل الذي يتطلب وقتاً أطول تكون الظاهرة أثناء هذا الوقت تغيرت أكثر من مرة، وبالتالي تكون نتائج الحصر الشامل لا تعبر عن الظاهرة عند الانتهاء من الدراسة.

الفصل الرابع

خطوات إعداد البحث العلمي السياسي

أولا: مرحلة اختيار موضوع البحث السياسي

ا: معايير الاختيار

ب : تحديد المشكلة

ج : طرق اختيار الموضوع

أ. معايير الاختيـار:

تعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي السياسي أو تحديد المشكلة أو صياغة التساؤل من أولى مراحل إعداد البحث العلمي السياسي والأكثر صعوبة ودقة، فهي الحجر الأساس في العملية البحثية، ولها تأثير على باقي خطوات البحث الأخرى، والنجاح في هذا الاختيار يعد بمثابة الدافع القوي للباحث للاستمرار في إنجاز المشروع والنجاح فيه.

ومن أجل ترشيد عملية الاختيار وتوجيه الباحث المبتدئ، يجب التطرق إلى العوامل والمعايير الذاتية والموضوعية التي تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي في العلوم السياسية.

1. **المعايير الذاتية**: يشكل اهتمام الباحث بالموضوع القاعدة الأساسية في اختيار الموضوع وتحديده ورسم أبعاده، فالاستعداد النفسي للباحث وميوله نحو بعض الموضوعات تعد بمثابة قوة أساسية دافعة للبحث تضمن له الاستمرارية والتطور وتجاوز الصعوبات ومواجهة التحديات، وتحقق الارتباط النفسي والاندماج في الموضوع ، لهذا يجب احترام رغبة الباحث في عملية الاختيار.

يستند اهتمام الباحث بالموضوع وتحديده لمكوناته إلى عدة عوامل منها:

- معايشة الباحث للحياة السياسية ومتابعته للأحداث والوقائع والتطورات والمستجدات على المستوى المحلي والدولي.
- رصد الظواهر السياسية سواء تعلقت بالأفراد (النخبة السياسية، القادة، سلوك الناخبين، دور المنتخبين) أو بالجماعة (جماعات الضغط والمصالح، الأحزاب السياسية، التنظيمات، الجمعيات الأهلية)، أو المؤسسات(كالدولة، المؤسسة التنفيذية والتشريعية والجهاز البيروقراطي) متابعة ورصد المشاكل والأزمات التي يعيشها المجتمع.
- الثقافة السياسة للباحث وقراءاته للمواضيع السياسية (الأدبيات والدراسات السابقة).
- حضور المؤتمرات والملتقيات والمناقشات العلمية ومتابعة وسائل الإعلام والانترنت.
- التخصص المهني للباحث: قد يلجئ الباحث السياسي إلى اختيار موضوع بحثه في نطاق الوظيفة التي يمارسها سواء في ميدان الإدارة المحلية أو الإدارة العامة المكلفة بتنفيذ السياسات العامة أو على مستوى المؤسسات السياسية، كالبرلمان الذي يعتبر من بين الفاعلين الرئيسيين في صنع السياسات العامة.

- يختار الباحث في نطاق هيئات البحث موضوع بحثه بما يتناسب ومركزه المهني ومنصبه السياسي وهذا لأسباب ذاتية من أجل تعميق معلوماته ومعارفه حول مهنته ومنصبه كباحث، وبالتالي ينقل خبرته وتجربته وممارسته السياسية في شكل موثق ومقنن يستفيد منها الآخرين.
- القدرات اللغوية والتحكم في اللغات الأجنبية، تتحكم القدرات اللغوية الأجنبية في اختيار موضوع البحث، حيث توجد موضوعات في العلوم السياسية تتطلب الدراسات المقارنة وترجمة النصوص، والإطلاع على ما كتب من دراسات وأبحاث علمية، وعلى الباحث السياسي أن يتمكن من لغة أجنبية لها علاقة بنطاق تخصصه.

2. المعايير الموضوعية:القيمة العلمية لموضوع البحث: قبل البدء بعمل الرسالة يجب طرح التساؤل هل للموضوع أهمية من الناحية العلمية؟ ماذا سيضيف إلى الحصيلة العلمية؟ وهل سيحقق فائدة علمية وعملية للمجتمع والدولة والنظام السياسي بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية (الأحزاب) ؟ وهل سيقدم حلول لمشاكل السياسات العامة وقضايا تشغل الرأي العام الوطني أو الدولي؟ ما مدى إمكانية تطبيق النتائج المحتملة والتوصيات والاقتراحات؟

هل يستحق هذا البحث الهدف ويمكن نشره بعد ذلك؟ لان معظم الأبحاث والرسائل لا يفكر الطلبة في نشرها " أي أن المشكلة المختارة لم يسبق دراستها ولم يمضي عليها وقت طويل وتصبح في الأرشيف.

- **حداثة الموضوع:** يجب أن يكون موضوع البحث جديدا، مبتكرا غير مكرر يضيف معارف جديدة ، فلا يكون منقولا أم مترجما وهذا تفاديا لأيّ سرقة علمية التي يعاقب عليها القانون كما يعاقب على السرقة المادية.

يمكن معالجة نفس الموضوع من زاوية أخرى بمقتربات ومناهج جديدة (حداثة المنهج) بمعنى استخدام مناهج ومقتربات وأدوات جديدة في دراسة موضوع سبق معالجته.

إن لبحوث الماجستير والدكتوراه شروطا وأهدافا أهمها الجدة والابتكار والسير على مستلزمات منهج البحث، وإضافة جديد إلى المعرفة السياسية.

- **وجود المشرف المختص:** الطالب يختار موضوعه بناء على معايير معينة ثم يقدم مخططا تفصيليا أوليا عنه " ***PLAN*** " للأستاذ المشرف المختص لينال موافقته، وعليه أن يثبت للمشرف جديته واهتمامه بالبحث لكسب ثقته، يتدارس الاستناد المشرف مع الطالب ثلاثة أمور:

- مدى أهمية الموضوع من الناحية العلمية.
- مدى صلاحية الموضوع للبحث فيه.
- قدرات الطالب العلمية وظروفه الشخصية للتصدي لموضوع بحثه.

إن الميزة الإيجابية للمشرف المختص تتمثل في كونه أكثر خبرة ودراية وإطلاع على الموضوع من الطالب، وبالتالي يمد الطالب في هذا الشأن بجانب من جوانب خبرته العلمية والفنية، لأنه أعرف بحاجة الفكر السياسي والتنظيم السياسي والإداري والدولي وبالمجالات والفروع التي تتطلب الدراسة والتقصي بغية تأسيس علم سياسي جديد يواكب المستجدات العلمية و يسعى إلى نهضة علمية.

- **مدى توفر المراجع العلمية**: يجب على الطالب أن ينتبه في اختيار موضوع بحثه إلى وفرة المصادر والمراجع أو ندرتها، لأن ندرة المصادر أو المراجع قد تعيقه كثيرا في استكمال بحثه.

- **التخصص العلمي**: يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العام بوجه عام أو في إحدى فروع تخصصه، وبما أن مجال علم السياسة يعتبر واسع وغني بالموضوعات السياسية والقضايا والمشاكل والأزمات (علم السياسة يتعامل مع المشكلات والظواهر الواقعية أكثر من تعامله مع الأفكار السياسية والتاريخ السياسي، والتالي يقوم الباحث السياسي بتطويع المناهج لفهم وتفسير الظواهر.

يرى حسن صعب " أن علم السياسة ينطلق من الواقع السياسي إلى أفكار جديدة ، فعلم السياسة هو علم المراجعة المنهجية المستمرة وعلم النقد

المنهجي الدائم للمسلمات والأحوال و الأنظمة السياسية، يدرس واقع الفساد السياسي والإداري لوضع ضوابط ونظريات " فقد أضاف إلى أجندة البحث السياسي موضوعات لا حصر لها تتراوح من السياسات العامة للبيئة إلى صراع الحضارات. وهذا بفضل تطور علم السياسة وعلاقته بالعلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى. كما كان للعولمة تأثيرا على دراسة موضوعات علم السياسية وعلى كل فرع من فروعه ومناهجه، ففي مجال النظام السياسي- يتدخل الخارج في ظل العولمة لإعادة هيكلة الداخل وفقا لمواصفات عالمية، الأمر الذي يناقض المقولة الثابتة بأن النظام السياسي هو إفراز حضاري ومجتمعي " أي الخارج يتدخل لتحديد الداخل وصياغته على المستوى المؤسسي.

عند دراسة الديمقراطية في ظل العولمة نلاحظ التراجع عن تناول الأحزاب السياسية والمشاركة السياسية والتركيز على قضايا المنظمات غير الحكومية، مؤسسات المجتمع المدني، في ظل العولمة هناك أجندة وأولويات الاهتمام بالقضايا السياسية، كقضية المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية التركيز على اللامركزية وتفكيك الدولة.

- **إمكانية بحث الموضوع**: وتشمل الوقت والمال والأجهزة والمساعدين وضرورة التنقل والسفر من جامعة إلى أخرى ومن دولة إلى دولة للبحث عن

المراجع المتخصصة وقد تكون هذه المراجع بلغة أجنبية، أي يجب تأمين العناصر الأساسية للبحث قبل الدخول فيه.

- **القبول السياسي** : يجب أن يتجاوب ويتكيف البحث وأهدافه مع أهداف السياسة الوطنية للبحث العلمي، وقد يكون الموضوع المختار من الأولويات التي تؤثر على عدد كبير من آراء الجمهور.

كما أن من الحكمة أن يراعي الطالب عند اختيار موضوع البحث الظروف السياسية والاجتماعية في بلاده وأمته أو الجهة التي هو متصل بها.

ملاحظة: على الطالب التأني في هذه المرحلة وعدم الإسراع حتى يتكون لدى الباحث فكرة شاملة عن البحث الذي سيقوم به، وينصح الطالب بحضور المؤتمرات والملتقيات المحلية والدولية التي تعتبر ضرورة ملحة لاكتشاف المواضيع الجديدة، إلى جانب الاحتكاك بالباحثين والإطلاع على المجلات والدوريات.

الموضوعات التي يجب تفاديها عند اختيار موضوع البحث

- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف.

- الموضوعات المعقدة والغامضة.

- المؤضوعات التي يصعب الحصول على مادتها العلمية من مركز المعلومات المحلية.

- الموضوعات الخاملة القديمة.

ب . تحديد المشكلة:

ما هي المشكلة ؟ و كيف تنشأ ؟ و كيف يتم تحديدها.

1 . مـا هي المشكلة ؟

من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا، يتم من خلاله التعرف إلى الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى.

يبدأ البحث العلمي بمشكلة فما هي المشكلة البحثية؟ وكيف يتم تحديدها أو صياغتها في إطار البحوث السياسية؟

المشكلة البحثية ليست هي المشكلة أو الأزمة السياسية، فمن الأهمية بمكان التمييز بينهما، حيث يحدث خلط بين مشكلات البحث، والمشكلات أو الأزمات السياسية أو مشكلات السياسات العامة.

أما المشكلة البحثية فهي قضية خلافية تحتاج إلى تفسير وتحليل، أوهي سؤال بحثي يجري البحث بهدف الإجابة عنه، هي عبارة عن موضوع يكتنفه الغموض، ظاهرة تحتاج إلى تفسير.

هناك من يعرف مشكلة البحث على" أنها عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير"[1].

ترتبط مشكلة البحث بقدر من الغموض، أو ندرة المعلومات والعجز عن اختيار بديل والحلول الممكنة لها.

مشكلات السياسات العامة هي عبارة عن صراعات ومواقف مفاجئة، قد لا تجد معها أدوات وآليات الإدارة معها حل .

مشكلة البحث هي عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير.

كيف تنشأ ؟

يهتم الباحث السياسي بالظواهر السياسية سواء تعلقت بالأفراد كالناخبين أو النواب أو القادة أو بالجماعات الجمعيات النقابات أو المؤسسات السياسية أو المحاكم والمجلس القضائية .

بفضل الملاحظة المباشرة للمحيط الخارجي يطرح الملاحظ تساؤلات حول أسباب حدوث الظاهرة أو الأزمة أو الخلاف، كما قد تنشأ المشكلة نتيجة الاهتمامات الشخصية والسياسية والقانونية بموضوعات معينة، وقد يكتشف المحلل السياسي نتيجة لكثرة مطالعته للكتب السياسية والمجلات

[1] ميخائيل إبراهيم أسعد، نقلا عن محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، مرجع سابق، ص 29.

والرسائل العلمية والنقاشات العلمية في النـدوات والمحـاضرات المختلفـة أن هناك موضـوعات حـساسة ومـشكلات مثـيرة تحتـاج إلى دراسـة وتحليـل و تفسير.

تحديد المشكلة:

إن أحسن تحديد لمشكلة البحث يكون على هيئة سؤال تتطلب إجابة محددة سواء في صيغة استفهامية أو لا ، أو تصاغ المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر كعلاقة زيادة جنوح الأحداث بارتفاع نـسبة التسرب المدرسي . وهكذا فتحديد نطاق المشكلة البحثية زمانا ومكانا والمدى يسهل معالجتها

صياغة مشكلة البحث: إن صياغة مشكلة البحث تكون في هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة محدودة. وطرح السؤال لا يكون بشكل تأكيد قضية أو نفيها ولكنه يأخذ صيغة الاستفهام والاستفسار.

كيف تفسر التفاوت بين الأنظمة العربية من حيث الانفتاح السياسي والتطور الديمقراطي؟

- لماذا تعثرت عملية التحول الديمقراطي في الدول إلى الأخذ بالتعددية السياسية والحزبية؟
- ما هي حدود تأثير ثورة المعلومات والاتصالات في الحياة السياسية للوطن العربي؟

- ما مدى تأثير قوى المصالح على رسم السياسات وصنع القرار؟
- ما سبب العزوف الانتخابي؟

تصاغ المشكلة في شكل سؤال واضح يجعل المشكلة المطروحة واضحة.

- تصاغ المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر، كعلاقة انخفاض نسبة المشاركة السياسية، وتدني مستوى العلم وانتشار الأمية.
- تحديد نطاق المشكلة البحثية زمانا ومكانا، المدى الزمني الذي تغطيه هذه المشكلة والرقعة الجغرافية.
- ترتبط بالإطار النظري الذي يعطيها معنى ودلالة علمية.
- تحديد وحدة التحليل وقد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة.
- طرح الأسئلة ضمن الزمان والمكان، الأحداث الأشخاص العلاقات.

السؤال البحثي المركزي: وهو يحدد المعالم الأساسية للمشكلة البحثية، يوضح مضمون المشكلة، تصبح غاية البحث الأساسية هي الإجابة عن هذا التساؤل المركزي.

- ما هي محددات قوة المؤسسة التشريعية في الجزائر؟
- المنظمات غير الحكومية في التحول الديمقراطي؟
- ما مفهوم المنظمات غير الحكومية، فيما تتمثل وظائف المنظمات غير الحكومية؟

- ما هي العوامل التي تؤثر على دور المنظمات غير الحكومية؟

- ما موقع المنظمات غير الحكومية كأحد عناصر الديمقراطية ؟

تشكل التساؤلات الفرعية (البحثية) أساسا للإطار النظري والتطبيقي الذي تجرى من خلاله موضوع الدراسة، يبدأ الباحث في صياغة تساؤلات فرعية لكل سؤال مركزي، مثلا:

السؤال المركزي: تعثر التحول الديمقراطي في دوله ما ؟

طبيعة السؤال المركزي والأسئلة الفرعية البحثية التي يطرحها الباحث هي التي تحدد نمط الدراسة هل هي وصفية أو استطلاعية أو تحليلية، قد تدفع طبيعة الأسئلة إلى استخدام المنهج أو الأداة البحثية المناسبة.

ج. طرق اختيار موضوع البحث :يكاد الاختيار ينحصر في طريقتين:

الطريقة الأولى: اختيار الموضوع من قبل الباحث (الطالب):

وهي الطريقة الأسلم في الاختيار، فالطالب حر في اختيار أي موضوع سياسي يتناسب وميوله واختصاصه وغالبا ما يتم الاختيار أثناء فترة الدراسة الجامعية، استنادا إلى الثقافة السياسية للباحث وكثرة مطالعته، حيث تتوفر لديه الخلفية العلمية عن موضوعه، فاختيار الطالب لبحثه بنفسه من شأنه أن يزيد من فرصة نجاحه، إذ سيهتم به اهتماما شخصيا، و يشعر بأنه يعمل ويبحث في شيء خاص به .

ب. الطريقة الثانية: اختيار الموضوع من قبل المجلس العلمي أو الأستاذ المشرف:

كثيرا ما يلجأ الطالب إلى الأستاذ المشرف، ملتمسا مساعدته وعونه على اختيار الموضوع أو تحديده مما يدل على عدم إطلاعه وعدم تعمقه في ميدان تخصصه العام، هذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار وعلى العكس قد يتوافر لدى الأستاذ المشرف عدد من الموضوعات المهمة أو التي تصلح أن يكتب فيها، فيكون اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف موفقا .

وقد يقترح المجلس العلمي للكلية مجموعة من الموضوعات تصلح أن يكتب فيها الطلبة، لأن المجلس العلمي أعرف بحاجة الفكر السياسي الوطني و بالمجالات التي تتطلب الدراسة والتقصي .

ثانيا: وضع فرضيات البحث السياسي

يرتبط البحث العلمي بالفروض، وبدون الفروض لا يمكن التحدث عن البحث، فبواسطة الفرضيات ترتقي الدراسة إلى مستوى البحث.

إن الصعوبة الكبرى تكمن في كيفية استنتاج الباحث للفروض وكيفية صياغتها صياغة ملائمة للإشكالية[1].

تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على المراحل السابقة من البحث (تحديد المشكلة، ومراجعة الدراسات السابقة)، حيث يتم وضع الاقتراحات

---

[1] احمد زردومي" ملاحظات حول تحديد الإشكالية و صياغة الفروض" مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة عدد 6/ 1995 ' ص28

النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها المختلفة وكيفية علاجها[1].

بعد تحديد المشكلة يبدأ الباحث بتطوير الفرضيات، وهي كافة الاحتمالات والبدائل والمسببات للمشكلة.

ا. تعريف الفرض:

1. الفرضية هي تخمين ذكي من صاحب المشكلة، يتأثر بنوع من الخبرة السابقة لموضوع المشكلة ويكون على شكل جملة خبرية .
2. الفرض هو تخمين أو استنتاج يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه .
3. الافتراض اقتراح قريب إلى التصديق يقدم لتفسير واقعة أومجموعة من الوقائع أم ظاهرة من الظواهر المترابطة سبق للباحث أن لاحظها.
4. الافتراض علاقة سببية بين متغيرين أحدها سبب والآخر نتيجة .
5. الفرض رأي يعتقد الباحث انه يمثل متغير أو أكثر، يؤثر في المشكلة موضع الدراسة .

---

(1) محمد عبيدات و محمد أبو نصار و آخرون . **منهجية البحث العلمي** ؛عمان: دار وائل للنشر؛ 1999؛ ص27

6. الفرض هو تخمين ذكي من صاحب المشكلة يتأثر بنوع الخبرة السابقة بموضوع المشكلة، ويكون على شكل جملة خبرية تتطلب البحث عن علاقة بين متغيرين، أو فكرتين، أو مقولتين.

ب. شروط صياغة الفروض:

1. التحديد الواضح للمتغيرات: لا بد للفرض أن يقيم علاقته بين متغيرين ولا بد للمتغيرين ألا يعبرا عن شيء واحد مثال:

المواطن النشط سياسيا، أكثر مشاركة من المواطن غير النشط " النشاط والمشاركة شيء واحد".

2. تحديد اتجاه العلاقة بين المتغيرين: هل هي علاقة سببية أو علاقة اقتران أو علاقة طردية.

3. الابتعاد عن الأحكام القيمية في صياغة الفروض مثل : ينبغي، لا بد، يجب.

مثال :- عن **فرضية ركيكة** " يجب أن يسمح للمرأة من المشاركة في الحياة السياسية حتى تزداد فاعلية النظام السياسي"

فرضية صحيحة " تزداد فاعلية النظام السياسي مع السماح للمرأة بالمشاركة في الحياة السياسية "

4. الوضوح، الإيجاز، القابلية للاختبار، الفحص والتحليل، أي توفر الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها في قياسها.

5. يجب أن تكون الفروض منسجمة مترابطة وأن لا تكون متعارضة.

ج. فوائـد الفروض:

تتجلى فوائد الفروض في إعطاء تفسير أولي للظاهرة الملاحظة، كما تلعب دورا مهما في قيادة الفقرات والمراحل التالية في المشروع البحثي . فمرحلة جمع المعلومات اللاحقة ومرحلة التحليل ومرحلة التفسير لا يمكن القيام بها بدون التفسير الأولي الذي تقدمه الفرضية البحثية، فالفرضية البحثية الدقيقة يمكن أن توضح بدرجة عالية من الدقة المعلومات المطلوب جمعها، كما يمكن أن توضح أساليب التحليل والتفسير المناسبة والتي ينبغي الاعتماد عليها.

تنقسم الفرضيات إلى صنفين رئيسيين: صنف فرضيات الإثبات، وصنف فرضيات النفي.

فرضية الإثبات: تسير إلى وجود متغيرات معينة، ووجود بعض العلاقات السببية بين هذه المتغيرات ضمن الظاهرة الملاحظة.

مثلا: انخفاض نسبة المشاركة الانتخابية نتيجة لضعف النظام العربي.

فرضية النفي: فتبنى على أساس إنكار وجود علاقة سببية أو علاقة سببية في متغيرين أو أكثر في الظاهرة.

ثالثا: مرحلة جمع المراجع والوثائق وكيفية الاستفادة منها

بعد اختيار الموضوع ووضع الفرضيات وتحديد المتغيرات، تأتي مرحلة جمع البيانات اللازمة للبحث، إذ تعد هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي الهامة:

هناك علاقة متبادلة بين تحديد الموضوع وجمع المعلومات، فلكي يكون الموضوع ممكن المعالجة ولدى الباحث الرغبة في الكتابة يفترض توفر المصادر والمراجع و الوثائق.

هناك من يميز بين المصدر والمرجع والوثيقة:

المصدر هو ما كان في صورته الأولية، ولم يدخل وسيط بين الحدث والقارئ تفسيرا أم تحليلا وتعليلا.

المرجع فهو المؤلف الذي قام بتأليفه طرف ثاني، وحلل وعلل، وقدم تفسيرات معينة، أي المصدر هو الأول والمرجع هو الثانوي.

الوثائق فهي سجل مكتوب صادر عن مؤسسات رسمية أو غير رسمية.

ا : أنواع مصادر ومراجع البحث السياسي:

مصادر البحث السياسي ومعلوماته متعددة إلا أنها تتكاثفٌ لتأدية وظيفة واحدة وهي توفير المعلومات والبيانات والمعطيات والإحصائيات. ويمكن حصرها فيما يلي:

1. المصادر المكتوبة: تمثل المكتبة المصدر الأهم والأساس للبحث، والاهتمام بالمكتبة والعاملين بها يمثل المدخل الطبيعي للاهتمام بالبحث العلمي، وعلم المكتبة أصبح علما قائما بذاته مهما، تهتم بدراسته المعاهد والجامعات في العالم، واللجوء إلى المكتبة هو المصدر الأساسي للحصول على المعلومات، تتكون المصادر المكتوبة من:

الكتــب السياسية: تعتبر الكتب المتخصصة هي المصدر والمرجع الأساسي للبحث، ففيها تتركز المعلومات، و النظريات ومختلف الآراء والأفكار والتعليقات والتحاليل. ويتحدد نطاق الموضوع وتماسه مع بقية الموضوعات الأخرى، حيث أصبحت المراكز البحثية تصدر الآلاف من الدراسات والكتب المتخصصة .

المجلات السياسية المتخصصة: التي تصدر عن كليات العلوم السياسية والجمعيات السياسية، مثل مجلة العلوم السياسية الصادرة عن الجمعية العربية للعلوم السياسية، ومراكز البحوث والدراسات، تحتوي هذه

المجلات على بحوث ودراسات ومقالات وتغطية مؤتمرات وملتقيات وملخصات كتب جديدة، تعتبر المجلات والدوريات ذات أهمية كبيرة تفوق أهمية الكتب لأن المواضيع التي تعالجها هي مواضيع جديدة ومبتكرة .

الرسائل العلمية: وهي رسائل الماجستير والدكتوراه: وهي عبارة عن أبحاث متخصصة تتناول مسائل ومواضيع سياسية خاصة تدرسها دراسة معمقة ومفصلة، شأنها في ذلك شأن المراجع المتخصصة، وهي تقدم إلى كليات العلوم السياسية لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه، ويتم فيها مناقشة الطالب مناقشة عامة من قبل لجنة تضم مجموعة من الأساتذة المختصين في موضوع الرسالة العلمية.

الموسوعات: الموسوعة أو دائرة المعارف (***Encyclopedia***)وهي مطبوعة تتناول بالبحث والدراسة مختلف موضوعات المعرفة الإنسانية مرتبة هجائياً حسب الموضوعات.

المعاجم: وهي من المراجع المهمة للباحثين في مجال العلوم السياسية والإدارية، حيث يجب على الباحث أن يكون على دراية تامة بالمعنى اللغوي لكل كلمة يكتبها، بل عليه أن يذكر المعنى اللغوي للمصطلحات الهامة التي يستخدمها في بحثه، وهذه المعاني توجد فيما يسمى عادة (المعاجم) وهي خاصة باللغة العربية وتسمي (القواميس) بخصوص اللغات الأجنبية.

الوثائق المكتوبة الأخرى:

1. المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.
2. محاضر ومقررات وتوصيات هيئات والمؤسسات السياسية والدستورية.
3. التشريعات والدساتير والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.
4. العقود و الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.
5. الخطب السياسية وتصريحات القادة السياسية والدبلوماسية.
6. الشهادات و المراسلات المعتمدة رسمية .
7. الأحكام و المبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية.
8. نتائج وتقارير التحقيقات السنوية.
9. الإحصائيات الرسمية.
10. سجلات النوادي والجمعيات والتقارير الصحفية.
11. المستندات السياسية والعسكرية.
12. الشهادات الشفوية لمن عاصر الحدث وشاهده أو اشترك في صناعة الحدث (قرار إداري أو سياسي).
13. محاضر ومقررات وتوصيات هيئات والمؤسسات السياسية الدولية والمؤسسة التشريعية، التنفيذية، الأمم المتحدة، المنظمات الدولية تقارير الدورة للمنظمات الدولية تقارير التنمية البشرية

14. بيانات الأحداث الخاصة بالتفاعلات على الصعيد الوطني المظاهرات، الإضرابات، الائتلافات الحكومية، أو على الصعيد الدولي (عقد اتفاقيات، تبادل، دبلوماسي...).

تفيد هذه البيانات في دراسة الاستقرار السياسي الداخلي واتجاهات التغيير في النظام الدولي، كما يمكن الاستعانة بالمذكرات الشخصية والتراجم لبعض الشخصيات السياسية في حتى نتعرف على صناع الدساتير والأنظمة السياسية والحزبية والقرارات السياسية.

رغم الفائدة الهامة التي تقدمها المراكز والكتب والسجلات في توفير المادة العلمية إلا أنها غالب ما تحتاج إلى إعادة معالجة وتقيم ونقد وترتيبها لتلبي حاجيات ومتطلبات البحث، لان بعض البيانات والمعلومات قد تخضع للتلفيق والتضخيم والتلاعب بالأرقام والتسييس ولا تعبر عن الواقع ، ففي هذه الحالة على الباحث أن يكون يقظا وفطنا ويتأكد من مصدر المعلومات ومدى صحتها.

2. المصادر الالكترونية: أفرزت التكنولوجيا الحديثة العديد من الوسائل الالكترونية التي يستطيع الباحث من خلالها أن يحصل على ما يريد من معلومات في سهولة ويسر. ومن هذه الوسائل الكمبيوتر والانترنيت.

3. المصادر الميدانية: يقصد بها تلك الوسائل التي تتطلب من الباحث التحرك للحصول على المعلومات والبيانات التي تساعده في إتمام بحثه وتتمثل هذه الوسائل في الاستبيان والمقابلة والملاحظة.

ب : أماكن وجود الوثائق:

1. **المكتبات**: توجد الوثائق السياسية في المكتبات العامة والمتخصصة، أي أن الباحث ملزم بمراجعة المكتبات العامة التابعة للدولة والخاصة، إضافة إلى المكتبات الجامعية المتخصصة التابعة لكليات الحقوق والعلوم السياسية.

2. **الجهات الرسمية** والدوائر الحكومية الوطنية والدولية مثل مكتبة وزارة الداخلية والمجلس الشعبي الوطني.

3. في الجرائد الرسمية الوطنية .

4. **الحاسبات الإلكترونية** التي ظهرت في شكل معارف مفيدة للبحث تحتوي على معلومات في بنوك خاصة للمعلومات.

ج : كيفية التعامل مع الوثائق والمراجع السياسية:

ما يمكن أن يفعله الباحث بعد تحديد أماكن الوثائق والمراجع هو التوجه إلى المرجع قصد معرفة علاقته بموضوعه الذي ينوي الكتابة فيه من خلال التالي:

- العنوان: الكتاب يقرأ من عنوانه(غالبا ما يكون هو المحدد الأول لعلاقة الموضوع بالكتاب) .
- اقرأ المقدمة لمعرفة ارتباط موضوع بما يتضمنه المرجع.

- تفحص الفهرس لمعرفة النقاط التي يتناولها المرجع.
- الإطلاع على قائمة المصادر لمعرفة مراجع أخرى لها علاقة بالموضوع.
- ثم يقوم الباحث بتسجيل المراجع التي لها علاقة بموضوع بحثه وترتيبها طبقا لأهميتها للموضوع في صورة قائمة.

1 .القـــراءة :

القراءة فن، فإذا عرفت كيف تقرأ سهلت عليك القراءة وسهل عليك البحث .

فبعد أن يجمع الباحث السياسي المادة العلمية اللازمة بغرض إعداد البحث السياسي، سواء كانت كتبا أو مجلات أو نصوصا تشريعية أو أراء ورسائل أكاديمية لها علاقة بموضوع البحث، يبدأ في قراءتها قراءة متأنية وللقراءة خطوات يمكن إيجازها فيما يلي:

مراحل القراءة:

القـــراءة السريعة: تتلخص في محاولة التعرف على محتوى المصدر من خلال قراءة المقدمة والتمهيد للوقوف على غرض التأليف ومنهجه والإطلاع على الفهرس واختيار عناوين الموضوعات والخلاصات، كما يمكن أيضا الإطلاع على الألفاظ واختيار ما يتناسب مع الموضوع[1].هذه القراءة

[1] محمد منير حجاب ، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية** ، مصر : دار الفجر للنشر والتوزيع 1997 ، ص 54.

تستهدف تدعيم قائمة المراجع المجمعة بوثائق جديدة، وتحديد الموضوعات والمعلومات المتعلقة بالموضوع .

القراءة التمهيدية للكتب المسجلة: حتى يقيم الباحث قيمة هذه المراجع وموضوعاتها من حيث الاعتماد عليها في إعداد وبحثه[1]. يقوم بقراءتها قراءة تمهيدية.

القـراءة العميقة والمـركزة : تستهدف الوثائق والمصادر والمراجع والأبحاث الوثيقة الصلة بموضوع البحث، وهذه ينبغي على الباحث أن يقرأها بوعي وتفهم وعمق، وقد يعيد قراءتها أكثر مرة، الأمر الذي يتطلب التعمـق والتركيــز في القراءة المتكررة والتمعن والتأمل للإقتداء بالحقائق والأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق كأفكار ومعلومات قائـدة ومحركة وموجهة في عملية إعداد البحث العلمي[2].

القراءة النقديــة: تعتبرا لقراءة النقدية هي القراءة المطلوبة من الباحث وليس المطلوب التقبل الأعمى لكـل ما يقرأ، بل ينبغي أن يسأل الباحث نفسه أثناء القراءة عدة أسئلة[1]

- ما الذي تسهم به الجملة أو الفقرة في التعبير عن المعنى العام؟

---

(1) غازي، مرجع سابق، السنة ، ص 54

(2) أحمد شلبي، **كيف تكتب بحثا أو رسالة** ، مصر مكتبة النهضة ، 1987 ، ص 66.

(1) محمد منير حجاب، مرجع سابق، 1997 ، ص 55.

- من أين جاء المؤلف بهذه الفكرة و هل نقلها من غيره و هل ما نقل عنه محل ثقة؟

- أهو دقيق في استعمال المصطلحات؟

- أهذه العبارة صادقة وهل تتوافق مع ما أورده المؤلف في الفصول الأخرى.

بهذه القراءة الناقدة والواعية نستطيع أن نرتفع بمستوى قراءتنا وأن نجعلها مفيدة في مجال البحث، ولا تكون كذلك إلا إذا وفرنا الشروط والقواعد التي تتطلبها عملية القراءة السليمة والناجحة.

شروط القراءة في البحث السياسي :

هناك قواعد خاصة بأسلوب القراءة ينبغي على الباحث الالتزام بها:

1. الإطلاع أولا على المصادر التي تحتوي على المعلومات الأصلية مثل الجرائد الرسمية التي تنشر الدساتير أو القوانين أو الأنظمة وبعض الكتب قد تكون مصدرا ومرجعا في آن واحد فهي مصدر إذا تطرق الباحث إلى ما فيها من أراء لفقهاء آخرين أو مشروعات لتشريعات أخرى[1].

2. أن يبدأ الباحث بقراءة الأحدث، ثم ينتقل إلى الأقدم فالأقدم.

[1] عبد القادر الشيخلي، **إعداد البحث القانوني**، مرجع سابق، ص 34

3. جمع المصطلحات العلمية الخاصة بالبحث، فقراءتها تشكل لدى الباحث ثروة لغوية تساعده في التحرير والكتابة .

4. التزام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة ليتسنى للباحث فهم ما يقرأه واستيعابه.

د. صور خزن المعلومات:

بعد أن يقف الباحث على الكتب والمجلات المتخصصة والوثائق ويحدد علاقة المادة الأولية بموضوعه، يبدأ بخزن المعلومات والحقائق التي يحصل عليها وذلك عن طريق:

1. **شراء الكتب**: على الباحث أن يشتري الكتب الأساسية التي لها علاقة مباشرة بموضوعه وذلك كسبا لوقت الذي يقضيه الباحث في المكتبة.

2. **الكتابة** :قد يكون الكتاب غير أساسيا، فيمكن كتابة المعلومات التي يحتاجها ولها علاقة بموضوع بحثه.

3. **التصوير**: إذا كان المصدر أجنبيا أو لم تكن منه إلا نسخة واحدة، فإن الباحث يضطر إلى تصويره.

هـ . طرق خزن المعلومات: هناك طريقتان :

أ. **طريقة الملفات**: يستخدم بعض الباحثين أسلوب البطاقات التي تباع بغرض تدوين المعلومات، وعليه أن يراعي ما يلي :

- أن تكون جميع البطاقات ذات قياسات موحدة .
- أن تدون على البطاقة فكرة واحدة وعلى وجه واحد .
- تدوين المعلومات المفيدة ذات العلاقة بالموضوع .
- ترتيب البطاقات.

ب. طريقـة الملف :

يقسم الملف إلى موضوعات حسب التقسيم الوارد في خطة البحث (أبواب فصول، مباحث)، ويعد ملفا لكل جانب أو جزئية من البحث ثم تكتب الأفكار على أوراق عادية هذه الطريقة تعتبر الأسهل لإمكانية السيطرة على الموضوع.

ج. طريقة الحاسوب(الكمبيوتر):

يستطيع الباحث أن يسجل ويكتب ما يريد من أفكار ونصـوص ويبوبها وفقا للملفات، بحيث يستطيع الرجوع إليها وطبعها على الورق وبإمكان الباحث أن يحصل عن طريق الإنترنيت على معلومات، ويحفظها في جهازه، والاستفادة من برامج متخصصة تحوي على ألاف النصوص القانونية والتنظيمية.

رابعا : مرحلة وضع خطة البحث

تعد خطة البحث من العناصر الجوهرية لأي بحث علمي، فهي المرشد الذي يوجه الباحث أثناء قيامه بالبحث، فالباحث لا يستطيع أن يشرع في البحث قبل أن يضع لنفسه خطة ترسم الطريق الذي يسلكه في البحث، بحيث يعرف جيدا ومنذ البداية من أين سيبدأ ومتى سينتهي. فالخطة البحثية هي كالرسم الهندسي الذي لا يتصور إنشاء المبنى بدونه.

إن أي بحث يجب أن تكون له خطة أو هيكل تنظيمي أو بناء هيكلي أو المشروع الهندسي.

محتوى خطة البحث:

ا:عنوان البحث:

عنوان البحث هو دليل الموضوع وأحيانا يكون العنوان هو الموضوع نفسه، له دورا إعلاميا عن الموضوع ومجاله. يمكن التفريق بين عنوان الكتاب الذي يميل إلى الإثارة لأغراض تسويقه، وعنوان البحث الذي يجب أن تتوفر فيه شروط معينة، لهذا على الطالب أن يحسن اختيار العنوان المناسب لبحثه وهذا الاختيار ليس وقفا فقط على عنوان البحث الخارجي وإنما يجب أن يتعدى إلى عناوين كل الفصول والمباحث. ويشترط في عنوان البحث السياسي ما يلي:

1 . أن يكون موجزا و مختصرا (لا قصيرا مخلا و لا طويلا مملا).

2 . أن يكون واضحا ومحددا بدقة.

3 . يجب أن يكون جديداً ومبتكراً.

4. أن يكون مرتبط بصلب الموضوع ولا يكون متناقضا مع المحتوى.

5. يحدد الفترة التاريخية: إذا كان الموضوع له امتدادا تاريخي.

6. أن يعكس العنوان علاقة بين متغيرين أو أكثر.

7. أن يصاغ في صورة جملة تقريرية وليس في صيغة استفهامية.

ب : المقدمة

المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه إلى صلب الموضوع، وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث، وتقدم للقارئ فكرة عن نوايا الباحث وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة[1]، وتحتاج كتابة المقدمة إلى عناية خاصة من الباحث، لأنها أول ما يطالعها القارئ، وأنه إذا أحسن الباحث كتابتها فإنها تؤدي إلى تحسين صورة رسالته لدى القارئ. لهذا يشترط فيها الدقة والوضوح للدلالة على مضمون الموضوع. وبناء على التوجه الجديد، أصبح يحبذ التوسع في المقدمة بحيث لا تقتصر على موجز مقتصر للبحث وكيفية تقسيمه، وإنما تشمل العناصر التالية:

[1] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية،مرجع سابق ، ص 92.

1. **التعريف بمشكلة البحث**، وصف كامل لماهية الموضوع لكن بصورة موجزة ومركزة (ذكر العناصر والأفكار التي يدور حولها جوهر الموضوع).
2. **طرح الإشكالية أو** الإشكاليات المبنية على مجموعــة من التساؤلات يجيب عليها الباحث.
3. **حصر لأهم الفرضيات** العلمية التي تقدم على شكل يوحي بتفسير ويجاد حل مؤقت للظاهرة المدروسة .
4. **المنهج المستخدم**(طبيعة الموضوع تحدد نوع المنهج المستخدم والأدوات المناسبة).
5. **أسباب اختيار الموضوع**(الذاتية و الموضوعية) .
6. **أهمية الدراسة والهدف منها** وكذلك الفوائد السياسية والعملية للموضوع المعالج.
7. **استعراض بعض الدراسات السابقة** حول الموضوع مع إبراز الجديد المبتكر وأين توقفت الدراسة .
8. **نطاق الموضوع**: يتمثل في النطاق الشخصي: أي الأشخاص الذين يسري عليهم البحث، النطاق التشريعي: الأنظمة التشريعية التي يتناولها البحث أرقام وتاريخ صدور قوانينها[1]، والنطاق الزمني: الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة.

---

[1] عبد القادر الشيخلي، مرجع سابق ، ص 50.

9. **خطة البحث** (عناوين البحث الرئيسية والفرعية).

10. **الإشارة إلى الصعوبات** والمشاكل التي اعترضت الباحث المادية والمعنوية وإبراز الجهد الفكري والمادي المبذول.

11. الشكر والثناء لجميع الجهات والأشخاص المادية والمعنوية التي ساهمت في إعداد البحث.

ج. جسم البحث (أبواب البحث أو فصوله وعناوينه):

يعتبر القسم الرئيسي من الدراسة، يمثل جوهر الموضوع لاحتوائه على النظريات والآراء والمعلومات والتحاليل والتعليقات ومختلف الأفكار.

تتم معالجة الموضوع بتقسيمه إلى أجزاء يسهل بحثها الواحد تلو الآخر وفي تسلسل منطقي مترابط مشكل في وحدة كاملة تضم مجموعة أبواب وفصول و مباحث...الخ.

من ناحية التقسيم، هناك من يعتمد التقسيم الكلاسيكي القائمة على:

- الجزء، القسم، الباب، الفصل، المبحث، المطلب، الحروف الأرقام (1– 2 –3)، العلامات.

وهذا النمط معمول به في الدراسات القانونية والتاريخية والموضوعات غزيرة المفاهيم والأفكار، ومشكلاتها تحتاج إلى تفريغ والكتابة حولها تتطلب عددا أكبر من الأبواب والفصول .

في البحث السياسي يمكن الالتزام بطريقة (الفصل مثلا)، حيث يقسم الموضوع حسب الفصول ولكل فصل عنوان، ثم يقسم الفصل إلى نقاط (عناصر) أو مباحث، يكتفي الباحث بتسجيل عناوينها، وفي هذه الحالة على الباحث أن يلتزم بما يلي :

1 . التوازن في عدد الصفحات بين الفصول، بحيث لا يكون فصل أكثر عدد من حيث الصفحات من فصل آخر .

2 . أن تكون عناوين الفصول كلها متكاملة ضمن إطار العنوان الرئيسي للموضوع، وتكتب بطريقة متشابهة فيما بينهـا ومختلفـة عن عناوين النقاط (العناصر) أو المباحث .

3. مقدمة صغيرة وخاتمة لكل فصل تعيد لذهن القارئ النقاط الجوهرية للموضوع .

4. يراعى في نظام الفصل التناسق والتناسب.

5. لا يحدد عدد الفصول، بل هو متروك حسب طبيعة الموضوع.

6. أن تكون تقسيمات البحث وعناوينها متسلسلة تسلسلا منطقيا.

7. أن يتفرع كل عنوان من العنوان السابق ويؤدي إلى العنوان التالي له.

إن نظام الفصول هو الطريقة الأفضل والمستحسنة لدى الكثير، حيث يتم تقسيم الموضوع إلى فصول.

د : الخاتمة :

هي حصيلة الدراسة كلها، تأتي مركزة وشاملة لكافة مراحل البحث تتضمن أهم ما عالجه الباحث في موضوعه أي استعادة الجوهر، تشتمل على العناصر التالية:

1. عرض مختصر للآراء المختلفة المتعلقة بالموضوع.
2. الإجابة عن التساؤلات وتأكيد أو نفي الفرضيات التي طرحت في المقدمة.
3. إبراز النتائج التي أستخلصها الباحث من بحثه. أي تقديم النتائج التي انتهت إليها الدراسة بشكل متسلسل حسب أسئلة الدراسة، أو حسب تسلسل فروضها أو حسب ورود القضايا والمحاور الرئيسة في البحث، وتحليل وبيان أسباب تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبيان علاقتها بالمتغيرات المختلفة.
4. الإشارة إلى الأفكار الرئيسية المستنبطة من البحث .
5. الإشارة إلى الجديد المبتكر في البحث .
6. تقديم التوصيات والاقتراحات إلى الجهات الوصية، لإكمال الموضوع أو فروعه أو متعلقاته على يد باحث آخر .
7. يمكن أيضا أن نطرح في الخاتمة تساؤلات تفتح بابا جديدا لأبحاث جديدة في المستقبل، فالموضوع المعالج لن يقفل بل يفتح معالجات جديدة للباحث نفسه أو لغيره.

إذن:

الخاتمة ليست تلخيصا أو اختزالا أو تكرارا للبحث، إنما هي عبارة عن أراء ونتائج واقتراحات وتوصيات، تشكل لدى القارئ صورة مكتملة حول البحث، لذلك يقتصر البعض في الحكم على جدية أي بحث أو أية دراسة وأصالتها، بالإطلاع فقط على المقدمة والخاتمة وعليه يجب الاهتمام بالخاتمة وكتابتها بأسلوب علمي متماسك منطقيا وبلغة سليمة خالية من الضمائر الشخصية. كذلك يجب أن يراعي الباحث في عرضه لنتائج البحث وتوصياته أن تكون قابلة للتطبيق، أي أن تراعي فروض الواقع فغاية أي بحث علمي هي خدمة المجتمع.

إن كتابة المقدمة والخاتمة لا تتم إلا بعد الانتهاء من البحث، لهذا على الباحث أن يؤخر كتاباتها .

هـ : الملحق أو الملاحق:

يعتبر الملحق جزء من أجزاء البحث العلمي، يضم مجموعة كبيرة من الصفحات التي تحتوى على بيانات ومعلومات ذات أهمية بالغة في تدعيم الحقائق التي يتوصل إليها الباحث، كما أنها تساهم في تحقيق مزيد من التوضيح أو الاستشهاد فهي ذات قيمة علمية بالغة .

كما تتضمن الملاحق نصوصا قانونية، أحكاما قضائية، تقارير رسمية محاضر اجتماعات أو ندوات، صور وثائقية أو فوتوغرافية لأشخاص أو هياكل أو مطبوعات ذات الصلة بالبحث، كما تضم الملاحق نسخة من الاستمارة التي تم تطبيقها في البحث. وتعتبر ذات قيمة علمية تزيد من التوضيح والاستشهاد إذا كانت ذات صلة وثيقة بالموضوع، أما الملاحق غير الضرورية فتقلل من قيمة العمل العلمي، ولهذا يجب أن تكون هذه الملاحق صعبة المنال على القارئ ولا يمكن الوصول إليها بسهولة.

و : قائمة المصادر والمراجع:

تعتبر قائمة المصادر والمراجع التي تكتب في آخر الرسالة جزء هاما وحيويا من أجزاء البحث العلمي، و مؤشرا من المؤشرات الهامة في الحكم على قيمة البحث وتقدير الجهد الذي بذله الباحث في تقصي مصادر المعلومات المرتبطة بموضوع بحثه ، لذلك ينبغي أن يقدم الباحث وصفا كاملا ودقيقا لكل المراجع التي رجع إليها، حتى يمكن القارئ من الوصول إلى مصادر المادة العلمية بأقل مجهود ممكن، كما أنه يمكن إدراج أهم الدراسات والكتب والوثائق في قائمة المراجع حتى ولو أن الباحث لم يقتبس من بعض تلك الكتب، لأن الباحث يبحث عن معلومات معينة تخدم بحثه[1].

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، الجزائر ، د.م.ج ، 1995 ، ص 175.

كيفية ترتيب المصادر في العلوم السياسية:

يحاول الباحث منذ البداية، تقسيم المراجع إلى قسمين: مراجع بالعربية، ومراجع باللغات الأجنبية.

هذا التقسيم الأولي، يساعد على الإلمام بأهم الدراسات المتوفرة بالعربية وبالغات الأجنبية عن الموضوع.

لكن التصنيف من الناحية العلمية في العلوم السياسية يكون حسب الفئات، وضمن كل فئة ترتب المواد (كتب أو مجلات ..) وفقا للترتيب الزمني (تاريخ صدور المرجع) أووفقا لنوعية التخصص أو الترتيب الهجائي، أي ألقاب المؤلفين . ويكون الترتيب كالتالي:

1. الكتب و المؤلفات العلمية العامة والمتخصصة .
2. الدوريات العلمية المتخصصة.
3. الأبحاث والرسائل العلمية المتخصصة.
4. النصوص القانونية والوثائق الرسمية
5. المؤتمرات والملتقيات الدولية والوطنية والندوات.
6. الموسوعات ودوائر المعرفة والعلوم .
7. مواقع الانترنت .

ي.**الفهرس**: هو الخريطة الجغرافية للبحث السياسي، يوضع في بداية البحث أو في آخره ، ويتضمن توزيع المادة الواردة في البحث حسب ورودها متسلسلة حيث يوضع كل عنوان رئيسي أو فرعي، ويقابله رقم الصفحات التي ورد فيها بحيث تتطابق مع واقع الدراسة.

الفصل الخامس

مرحلة كتابة البحث السياسي

أ. كيفية البدء في كتابة البحث العلمي السياسي

1. قواعد كتابة البحث السياسي

- الكتابة بلغة فنية وبمصطلحات سياسية
- احترام قواعد اللغة العربية

2. قواعد الاقتباس

ب. التوثيق العلمي في البحث السياسي

تمهيـــد:

بعد أن يفرغ الباحث من مراحل الإعداد الأولى للبحث، وهي اختيار الموضوع وجمع الوثائق والمصادر والمراجع والقراءة وتقسيم البحث إلى أبواب وفصول، يشرع في كتابة البحث، حيث تظهر القدرات الخاصة متفاعلة مع المادة المجمعة والمبوبة وتؤدى دورا هاما في عملية إبداع البحث، فالباحث المتمكن من اللغة وأساليبها وقواعدها ولديه ثقافـــة سياسية ومستوعبا لمشكلة البحث، هو الذي يحسن صناعة البحث وذلك بإحكام الربط بين المواد المقتبسة المناسبة لموضوعه وترتيبهـا وتصنيفهـــا وتحليلها ومناقشتها، وإبداء رأيه فيها. ويمكن مناقشة موضوع البحث مع المشرف والاستعانة بذوي الخبرة والاستفادة ممن تمرسوا في كتابة البحث.

1. كيفية البدء في كتابة البحث العلمي:

إن أفضل طريقة للبدء في كتابة التقارير هو التوجه مباشرة للهدف دون التظاهر بغزارة العلم وتطويل البحث، فإن قيمة البحث لا تقاس بمقدار مـــا يقال بل بنوعية المادة العلمية [1]. كما يجب على الباحث إتباع القواعد التالية:

- على الباحث أن يعيد قراءة ما جمعه، ثم يميز بينه، فليس كل ما جمعه بالضرورة مفيداً له.

[1] محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه و تقنياته، الجزائر: د.م.ج، 1987، ص 382.

- التأمل في المادة العلمية المتاحة للباحث، وهذا يعطي له انطباعاً شمولياً وكلياً عن موضوع البحث. تؤدي مرحلة التأمل في المادة العلمية وقبل الدخول في مرحلة الكتابة إلى تمكين الباحث من الإبداع والتطور سواء في تناول موضوعات البحث أو في اختيار العناوين الفرعية، وهو ما يؤدي إلى تميز البحث.

- ضرورة مراجعة خطة البحث المبدئية إذا كانت اللوائح الجامعية تضع قيوداً على تعديل العنوان تعديلاً جوهرياً في رسائل الماجستير والدكتوراه، إلا أن ذلك لا يعني ثبات خطة البحث، فهذه الخطة هي مبدئية يستطيع الباحث أن يغير فيها، سواء من ناحية التقسيم أو من ناحية العناوين الداخلية.

إن كتابة البحث هو فن تحويل ما دونه الباحث من مادة علمية وملاحظات وما وضعه من ضوابط و إجراءات وما استخلصه من استنتاجات إلى المادة علمية واضحة ودقيقة ومفهومة، مع الالتزام بقواعد الصياغة الأسلوبية واستخدام اللغة الفنية والتحلي بالأمانة العلمية.

1 : قواعد كتابة البحث السياسي:

الكتابة بلغة فنية ومصطلحات سياسية: تكتب البحوث والرسائل العلمية بلغة علمية سياسية متخصصة بعيدة عن الأسلوب الأدبي المسهب

والأسلوب الخطابي وتجنب العبارات الإنشائية، فالأسلوب في أي بحث يقوم بدور هام في إنجاح البحث أو الرسالة فبواسطته يتم عرض الأفكار والآراء والمعلومات، ويتحقق الترابط الوثيق ما بين الفـصول والمباحث .

- **احترام قواعد اللغة العربية**

- الصياغة الأسلوبية: الطريقة التي تستخدم بها الرموز اللغوية في التعبير فالأسلوب هو طريقة اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره و طباعه[1].

يستحسن من الطالب أن يبدأ بالتفكير في كتابة البحث أولا، ثم يختار الكلمات المناسبة للمعاني. و إذا نجح في الوصول إلى درجة المطابقة بين أقواله وبين ما يفكر فيه يكون قد وصل إلى مرحلة الكتابة المثالية، كما يجب عليه الابتعاد عن الإسهاب وتكرار الأفكار، وأن يعمل على ترابط أجزاء البحث، بحيث تسلم كل فقرة للفقرة التي تليها وكل فرع للفرع الذي يليه وهكذا.

ننصح الباحث أن يكتب على أوراق مسطرة كبـيرة الحجم، ذات هوامش واضحة، وأن يترك فراغا بين كل سطر وسطر، وألا يكتـب إلا على وجه واحد من الورقة وأن يترك في أسفلها ما يكفي لكتابة المراجع والتعليقات (الحواشي). وهذا إضافة إلى ما يراه الباحث من توضيح لبعض النقاط في المكان المناسب.

---

(1) محمد منير حجاب ، **الأسس العلمية لكتابة الوسائل الجامعية**، مرجع سابق ، ص 83 .

- الالتزام بالقواعد النحوية و الإملائية:

الالتزام بالقواعد النحوية والصرفية وسيلة ضرورية لصحة الكتابة ووضوحها وفهم معانيها، فأخطاء النحو تغير المعنى وتؤدي إلى الغموض والإبهام[1].

ويمكن أن يستعين الباحثين بمتخصصين في اللغة العربية لمراجعة بحوثهم لغويا. وينصح الطالب دائما بأن يتقيد بالأمور التالية:

- الضمائر : على الباحث أن يتحاشى أو يقلل من استخدام الضمائر : أنا، نحن وأرى، ويعوضها بأساليب مجردة من كل مظاهر الغرور، مثل : يمكن القول، يبدو أن، يظهر أن ...الخ

- الجمل: يجب أن تكتب الجمل بأقل ما يمكن من ألفاظ مراعيا في ذلك التساند الوظيفي واللياقة النحوية بين الجمل.

- الفقرات : الفقرة كناية عن مجموعة من الجمل المترابطة وهي تكون مع غيرها من الفقرات " فصلا " مستقلا له عنوان، ومن المستحسن ألا تطول الفقرة، ويشترط في ترتيب الفقرات، التسلسل المنطقي فيما بينها وأن تكون الصلة جوهرية وعضوية .

- مراعاة علامات الوقف والترقيم:

محمد منير حجاب ، المرجع السابق ، ص 87

النقطة : (.) توضع في نهاية الجملة التامة المعنى وعند انتهاء الكلام .

الفاصلة : (،) توضع عند استراحة النفس في الأحوال التالية :

بـعد لفـظ المنادى أو بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب أو بين الشرط و الجزاء، أو بين القسم والجواب، أو بين المفردات المعطوفة.

النقطتان المركبتان: (:) وتوضعان بين القول والمقولة، أو بين الشيء وأقسامه وأنواعه أو قبل الأمثلة التي توضع قاعدة أو قانون، أونظرية ...إلخ

علامة الاستفهام: (؟) وتوضع بعد جملة الاستفهام أو السؤال .

علامة الانفعال أو التعجب: (!) وتوضع بعد جملة يعبر بها عن فرح، أو حزن، أو تعجب، أو استغاثة أو تأسف .

الـشـــرطـة: (-) وتوضع في المواضيع التالية: في أول السطر.

بين العدد و المعدود ، إذا وقعا عنوانا في أول السطر .

الشرطتان: (- .... -) وتوضع الشرطتان لتفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما بعدها بما قبلها .

الشولتان:("... ") وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفيا من كلام الغير، أو حول جملة القول، وحول عناوين الكتب لتوضيحها .

القوسان: (..) ويوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء قصير، أو حول الأرقام التي وقعت في النص أو في الهامش دلالة على المصدر المعتمد وحول

الأسماء الأجنبية الواردة في سياق النص على أن تكون بأحرفها الأجنبية إن أمكن.

2. الالتزام بقواعد الاقتباس:

تعتبر الاستعانة بالمصادر والمراجع والمقالات العلمية والنصوص القانونية من أهم العمليات اللازمة للقيام بـأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات، بهدف تدعيم فكرة الباحث أو موقفه من قضية الأمر الذي يستلزم الموضوعية والأمانة العلمية وشروط خاصة بالاقتباس بحيث تنقل نفس كلمات وأفكار الكاتب التي وردت في المصدر دون أي تحويل أو تحريف وألا يكثر الباحث من الاقتباس لأنه يلغي شخصيته، وأن يضع ما اقتبسته دائما بين المزدوجتين (" ... ")[1].

يقسم الاقتباس إلى **الاقتباس الحرفي** المباشر الذي هو عبارة عن النقـل الحرفي، أي أخذ الكتابة كما هي كلمة بكلمة، صورة طبق الأصل يلجأ الباحث إلية في حالات إيراد نصوص قانونية .

الاقتباس غـير المبـاشر: يفـترض في هـذا النـوع أن يكـون الغالـب في البحث ويعني اقتباس الأفكار لا النص . والباحث مطلوب منه صياغة الآراء والأفكار التي أقتبسها بأسلوبه الخاص .

(1) محمد حقيق عواشة ، **المرشد المختصر في أصول البحث العلمي** ، ليبيا : الجامعة المفتوحة دون تاريخ ، ص 14

الاقتباس المتقطع : تكون الجملة مأخوذة من مقطعين مختلفين، و في هذه الحالة لابد من وضع بعض النقاط على السطر للإشارة إلى الاقتباس في الهامش، يستخدم هذا النوع عندما تكون هناك أفكار ذات قيمة للموضوع لكن وضعها في المتن يشكل عبأ على النص، فيلجئ الباحث إلى وضع إشارة الانتقال إلى الهامش لشرح استكمال الفكرة.

هناك طريقة جديدة تستغني عن الهامش نهائيا، حيث تتم الإشارة إلى المرجع بعد الاقتباس أو الفكرة مباشرة في صلب النص، وذلك بأن يوضع بين قوسين لقب المؤلف فقط ، مثلا : (س ع ، ص : 100)، وعلى القارئ أن يعود إلى قائمة المراجع، وإذا كان لنفس المؤلف عنوانين أو أكثر يضاف تاريخ النشر (س ع ، 1995 ، ص 100) .

أما إذا كان المرجع عبارة عن مجلة أو نشرية أو صحيفة، فإنه يشار إلى رقم العدد بعد سنة النشر.

ب . التوثيق العلمي للبحث السياسي:(إثبات الهوامش)

يعد استخدام الهوامش عملية ضرورية لكل بحث أكاديمي، فهي توجه القارئ إلى المراجع أو المصادر التي أقتبس منها الباحث، وقد تقدم معلومات إضافية في الهامش أو تشرح بعض المصطلحات أو يعرف بمكان أو شخصيته.

1. **مفهوم الهامش** : يقصد بالهامش المادة التي تظهر في أسفل الصفحة أو في نهاية الكتاب أو البحث من أجل توضيح فكرة أو إعطاء معلومات عن مرجع، فالهامش هو ذلك الجزء الذي يترك في أسفل الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن خط أفقي يمتد إلى ثلث الصفحة تقريباً. ويستخدم الهامش للإشارة إلى المراجع والمصادر التي أخذ عنها الباحث، كما أنه يستخدم في معالجة بعض المسائل الفرعية التي تتصل بموضوع البحث وليس لها مكان في المتن، مثال ذلك الإشارة إلى نص قانون أو شرح معنى مصطلح معين أو التعريف بمسألة ورد ذكرها في المتن، كما يستخدم الهامش في إثبات بعض النصوص التي اقتبسها الباحث من لغة أجنبية، كما يستخدم الباحث الهامش للإحالة إلى موضوعات سبق أن ناقشها الباحث في بحثه في مواقع أخرى، أو موضوعات سوف يدرسها فيما بعد .

2. **تنظيم الهامش**: يستخدم الباحث في تنظيم الهوامش طرق منها:

- **الإشارة إلى الهامش وفقاً لترتيب متسلسل مستقل في كل صفحة على حدى**: وهذه من أكثر الطرق شيوعاً وتطبيقاً في الواقع، حيث يستقل ترقيم كل صفحة من صفحات البحث بأرقام خاصة بها، فإذا انتهت يبدأ الباحث في الصفحة التالية بترقيم جديد ومستقل مرة أخرى، وهكذا.

- **الإشارة إلى الهامش وفقاً لترقيم تتابعي جزئي**: حيث يقوم الباحث وفقاً لهذه الطريقة بترقيم الهوامش لكل فصل أو باب على حدى، حيث يبدأ الترقيم من

الهامش الأول في أول صفحة في الفصل أو الباب إلى نهاية الفصل أو الباب. ويتم بعد ذلك إما وضع هوامش كل صفحة أسفلها، أو يتم تجميع الهوامش ووصفها في نهاية الفصل أو الباب.

- **الإشارة إلى الهوامش وفقاً لترقيم تتابعي كلي**: حيث يقوم الباحث بترقيم الهوامش بشكل تتابعي منذ بداية البحث حتى نهايته. ويتم وضع الهوامش إما أسفل كل صفحة، أو تجميعها جميعا ووضعها في نهاية البحث.

3. كيفية توثيق الهوامش:

توجد قواعد أساسية ينبغي مراعاتها عند كتابة المراجع وترتيبها في الهوامش حسب طبيعة المرجع، وتكراره:

- الهامش الذي يشار فيه إلى الكتاب:

اسم المؤلف ثم لقبه أو أسماء المؤلفين، **عنوان الكتاب (الرئيسي والفرعي)** المترجم إن وجد، رقم الطبعة (تحسب بعد الطبعة الثانية)، اسم البلد أو المدينة: اسم الناشر، تاريخ النشر، صفحة الاقتباس.

مثال:

عبد النور ناجي، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية**، الجزائر : مديرية النشر لجامعة قالمة، 2006 ، ص 106 .

ملاحظة: في حالة وجود مؤلفين، يفصل بين الاسمين بحرف "و"

- في حالة وجود أكثر من ثلاثة مؤلفين يكتب اسم المؤلف- الأول وآخرون.
- إذا صدر الكتاب ضمن سلسلة، يكتب اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب، رقم الكتاب، اسم السلسلة، رقم الطبعة، الناشر، السنة.
- إذا صدرا الكتاب بدون دار نشر أو بدون تاريخ يكتب (بدون نشر)(بدون تاريخ) .
- **الهامش الذي يشار فيه إلى نفس الكتاب مرتين متتاليين:** عند تكرار استخدام نفس الهامش في نفس الصفحة أو الصفحة التالية مباشرة، في هذه الحالة على الباحث ألا يكرر كتابة جميع المعلومات المتعلقة بنفس الكتاب الذي استعمله مرتين متتاليتين، ويكتفي بكتابة " المرجع السابق "ص.

مثال: (1) عبد النور ناجي، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية**، الجزائر: مديرية النشر لجامعة قالمة ،2006، ص 106

(2) المرجع السابق: ص 150

- **الهامش الذي يشار فيه إلى نفس الكتاب مرتين غير متتاليين:**
- عند تكرار استخدام الهامش في نفس الصفحة أو الصفحة التالية، ولكن بعد مرجع آخر، كان يفصل بين المرجع الحالي واستعماله السابق مرجع آخر، نكون أمام حالتين:

الحالة الأولى: إذا كان للمؤلف كتاب واحد، في جميع الهوامش نكتفي بإعادة كتابة لقب المؤلف مع الإشارة إلى الصفحة.

مثال:

عبد النور ناجي، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية**، الجزائر: مديرية النشر لجامعة قالمة ، 2006، ص 106.

(2) السعيد بوالشعير، **النظام السياسي الجزائري**، الجزائر: دار الهدى 1990، ص 150

(3) ناجي، مرجع سابق، ص 200

الحالة الثانية إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب واحد أو مقال في جميع الهوامش، نذكر كل المعلومات الخاصة بالكاتب الثاني أو المقالة .

مثال: **(1)** عبد النور ناجي، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية**، الجزائر: مديرية النشر لجامعة قالمة ،2006، ص 106

(2) السعيد بوالشعير، **النظام السياسي الجزائري**، الجزائر: دار الهدى 1990 ، ص 170.

(3) عبد النور ناجي، **تجربة الانتخابات الجزائرية في نظام التعددية السياسية**، الجزائر: مديرية النشر لجامعة عنابة ،2008، ص 106

– الهـامش الذي يشار فيه لرسالة أو أطروحة

اسم الباحث ،" عنوان البحث"، بين قوسين يتم تحديد نوع الدراسة

(مذكرة، رسالة ماجستير، دكتوراه)، اسم الجامعة التي نوقشت فيها الأطروحة) التاريخ ، رقم الصفحة .

مثال:

– الهامش الذي يشار فيه إلى مقال في مجلة أو جريدة:

إسم ولقب الكاتب،" عنوانه المقالة بين قوسين"، **اسم المجلة،** مكان الصدور رقم العدد ، تاريخ الصدور (اليوم ، الشهر ، السنة)، رقم الصفحة .

مثال : عبد النور ناجي، " الأزمة المالية في الأمم المتحدة وسبل علاجها " **مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام،القاهرة،عدد174(أكتوبر2008): ص 48-58 .

– الهامش الذي يشار فيه إلى وثائق الحكومة:

- كتابة إسم الدولة، الوزارة أو الإدارة العامة التي قامت بنشر الدراسة عنوان الدراسة (تحت خط) بين قوسين (إسم ومكان النشر وتاريخ النشر)، الصفحة المقتبسة .

مثـــال:

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة العدل،

دستور1996(الجزائر: الديوان الوطني للأشغال التربويـة 1998)، ص: 30.

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الوزارة المكلفة بالعلاقات مع الـبرلمان ، وقائع الندوة الوطنية حول العلاقة بين الحكومـة و البرلمان ، الجزائر: 24 – 10 – 2000 ، ص : 20

4. المطـبوعات الـتي تصدر عن الهيئات و المؤسسات التي أوجدتها الحكومة

وتدار بإشراف منها ، و يكون المدخل الرئيسي لهـا بإسـم الهيئـة متبوعـا بإسـم البلد بين قوسين .

- المركز الـوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة المجاهدين تطور الديبلوماسية الجزائرية 1830 – 1962 ،1998 ، ص : 20

5– الهامش الذي يشار فيه إلى قانون :

كتابة اسم الدولة ، إسم السلطة (الجهة التي أصدرت القانون) ، نوع القانون (مرسوم ، أمر ، قرار ...) ، تحديد رقم القانون ، ذكر السنــة وفتح قوسين و وضع إسم الجريدة الرسمية ، رقم العدد و التاريخ الذي صدرت فيه، الصفحة .

مثال :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السلطة التشريعية (مرسوم تنفيذي متعلق بالجامعة) ، رقم 98 / 253 المؤرخ في 17 غشت 1998 (الجريدة الرسمية ، عدد 60 ، الصادرة في 19 / 6 1998) ص 50

6- الهامش الذي يشار إلى مقابلات شخصية :

الإشارة في أول السطر إلى كلمة " مقابلة مع " ذكر إسم و لقب الشخص الذي جرت المقابلة معه ، ذكر وظيفة الشخص و منصبه و كذا المكان الذي تمت فيه المقابلة ، تاريخ المقابلة .

مثال : مقابلة مع " س . ع " محامي لدى مجلس قضاء عنابة ، محكمة عنابة ، 17 أكتوبر 2001 .

7- الهامش الذي يشار فيه إلى لفظ حكم قضائي :

ذكر لفظ الحكم ، بيان إسم و درجة المحكمة أو الجهة القضائية التي أصدرته ، تاريخ الصدور ، رقم الملف أو القضية ، إسم المجلة (إذا صدر في مجلة) ، إسم الهيئة أو الجهة التي تصدر المجلة ، رقم العدد ، تاريخ الصدور ، الصفحة .

8- الهامش الذي يشار فيه إلى تقرير :

إسم و لقب الكاتب " عنوان التقرير " ، (تقرير بحثي مقدم إلى ...)
ثم يذكر مكان و تاريخ تقديم التقرير و الصفحة المقتبس منها .

9 – الهامش الذي يشار فيه إلى المحاضرة

اسم و لقب المحاضر، "عنوان المحاضرة"، (طبيعة المحاضرة، الكلية ، الجامعة ، التاريخ) .

أساليب توثيق قائمة الوثائق و المصادر و المراجع[7]

توثيق الوثائق القانونية

– كتابة إسم الدولة ثم الوزارة أو الإدارة التي قامت بنشر الدراسة عنوان الدراسة (تحته خط) و بين قوسين : إسم الناشر و مكان النشر تاريخ النشر ، بعد إغلاق القوسين توضع فاصلة ثم الصفحة المقتبسة منها .

توثيق المراجع الخاصة بالمقالات

لقب المؤلف ، اسمه . " عنوان المقالة " اسم المجلة ،مكان الصدور رقم المجلد السنة ، العدد ، تاريخ الصدور ، الصفحة .

---

[7] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** 1995، ص 176

الفصل السادس

مرحلة تبويب البحث و إخراجه

أولا : تبويب البحث

ثانيا : فهارس الجداول و الإشكال

أولا : تبويب البحث

التبويب هو الإطار الشكلي للبحث الذي ينظم في شكل تقسيمات محددة، و التبويب يمثل البناء النهائي للخطة التي وافق عليها المشرف و الباحث.

- صفحة البحث (**صفحة الغلاف**)
- ملخص
- الشكر و التقدير
- الإهداء
- فهرس الموضوعات
- *فهرس الجداول*
- فهرس الإشكال
- المقدمة
- المتن (الأبواب و الفصول)
- الخاتمة
- قائمة المراجع
- الملاحق

أ – صفحة الغلاف :

تمثل الورقة الأولى في البحث ، لها أهمية خاصة ، فهي التي تعطي الانطباع الأول عن شخصية الباحث تضم كايلي :

- اسم الجامعة – الكلية – القسم
- عنوان البحث
- الدرجة العلمية التي سيحصل عليها الطالب بإنجازه البحث
- إسم مقدم البحث
- إسم الأستاذ المشرف على البحث
- سنة التقديم

فيما يلي نمودجا لصفحة الغلاف :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باجي مختار–عنابة–

كـلـيـــة ....

قـــسـم ....

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

العنوان

الشعبة

إعداد

(إسم الطالب)

المشرف : الاسم و اللقب الرتبة : المؤسسة :

أمام اللجنة

الرئيس : الاسم و اللقب الرتبة : المؤسسة :

الفاحصين: الاسم و اللقب الرتبة :المؤسسة :

الاسم و اللقب الرتبة : المؤسسة :

إسم البلد / السنة

ب - الخلاصة :

و هي عبارة عن مختصر باللغتين، لغة البحث أولا ثم لغة أجنبية أخرى، و تتضمن أهم النقاط الأساسية التي تم التطرق إليها و لأهم الأبعاد النظرية و المنهجية، مع الإشارة للنتائج التي تم التوصل إليها ، أما

عن حجم الخلاصة من صفحتين إلى ثلاثة صفحات ، و الملاحظ أن المؤسسات الجامعية بالجزائر أصبحت تشترط تقديم خلاصة باللغتين بالعربية و لغة أخرى[8] .

جـ - صفحة الشكر و التقدير :

و فيها يعبر الباحث عن امتنانه و شكره لكل من عاونه في القيام بالبحث أشخاص أو هيئات ، قدمت له المساعدة لإتمام البحث و الزملاء الذين ساعدوه ، و يكون التعبير عن ذلك بباسطة و إيجاز

د - صفحة الإهداء :

هي صفحة اختيارية يقدم فيها الباحث الإهداء في وسط الصفحة وبالبنط الكبير .

هـ- قائمة المحتويات (صفحات الفهارس) : و هي أنواع :

- فهرس الموضوعات :

هو مرشد و دليل البحث يتضمن أهم عناوين الأبواب والفصول بنفس الطريقة بنفس الكلمات و نفس الترتيب الذي توجد به في صلب الموضوع ويتبع كل منها برقم الصفحة .

أما عن المكان الذي ينبغي أن يوضع فيه الفهرس ، فهناك من يفضل وضعه عند مطلع الرسالة و هناك من يضعه في أخرها و كلا الموضعين جائز

[8] أنظر دليل جامعة باجي مختار (عنابة) حول الشكل الخارجي و المنهجي.

فهرس الموضوعات

الخلاصة

الشكر و التقدير

الإهداء

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

فهرس الإشكال

المقدمة

الباب الأول

الفصل الأول

المبحث الأول

المبحث الثاني

الفصل الثاني

المبحث الأول

المبحث الثاني

الباب الثاني

الفصل الأول

المبحث الأول

المبحث الثاني

الفصل الثاني

المبحث الأول

المبحث الثاني

خاتمة الدراسة

المراجع

الملاحق

ثانيا : فهارس الجداول و الموضوعات

قائمة الجداول :

يذكر رقم الجدول ثم عنوانه و الصفحة التي يوجد فيها ذلك الجدول، مرتبة حسب ظهورها في جسم البحث .

قائمة الإشكال :

وتشمل الرسوم و الخرائط و تصنف مثل قائمة الجداول .

الرقم	عنوان الجدول	ص
	نموذج عن قائمة الجداول	

الرقم	عنوان الجدول	ص .
	نموذج عن قائمة الأشكال	

و – المقدمة :

لقد ستعرضنا فـي مرحلة وضع البحث العناصر التي تتضمنها " مقدمة البحث " كاستعراض المشكلة باختصار و أهمية الدراسة و أهدافها و فرضياتها و إطارها و مصطلحاها و منهجها و بالإضافة إلى استعراض الدراسات السابقة للموضوع و في نهاية المقدمة نستعرض " خطة البحث " .

** متن البحث :

❖ يشمل صلب البحث الأبواب و الفصول و المباحث و المطالب .

❖ ينبغي أن تعنون في ضوء محتوياتها (أي أن العنوان ينبغي أن يعكس الفحوى دائما)

❖ ينبغي أن ترتب الفصول و الأبواب و المباحث بصيغة تستجيب منطقيا للترابطات الفكرية – لهذا الغرض ينبغي أن ترقم أو ترمز هجائيا الأبواب والفصول.

وقد تستخدم الأرقام العربية أولا بجانب استخدامات الحروف الهجائية.

❖ يفضل أن يكون هناك درجة من التوازن بشأن أعداد صفحات كل باب من الأبواب .

الخاتمة و التوصيات :

الخاتمة هي حصيلة البحث بأكمله تجسد النتائج النهائية التي تمثل إليها الباحث ، يجيب عن الأسئلة المطروحة في المقدمة ، يشيــر إلى الجديد المبتكر ، يقدم الإقتراحات و التوصيات و يحاول إقناع المشرع أن النظام بحاجة إلى تعديل أو تغير .

المراجع و الملاحق :

تأتي المراجع بعد الخاتمة ثم تأتي الملاحق ، في قائمة المراجع يـذكر جميـع المصادر و المراجع و الوثائق .

أما الملاحق فتشمل النصوص القانونية الرسمية و الغير رسمية و كل الوثائق .

الفهرس

المؤلف الدكتور : ناجي عبد النور

أستاذ العلوم السياسية

بجامعة باجي مختار- الجزائر

نشرت له العديد من الكتب و الدراسات و المقالات من اهمها :

1-النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلي التعددية السياسية، الجزائر: جامعة قالمة-2006

2- مدخل الي علم السياسة ،الجزائر :دار العلوم ،20007

3 - تجربة الانتخابات الجزائرية في نظام التعددية 1990/ 2007، الجزائر: جامعة عنابة-2008

4 – السياسة العامة للبيئة في الجزائر،دار نشر: جامعة عنابة ، 2009

5 – تجربة التعددية الحزبية و التحول الديمقراطي.القاهرة : دار الكتاب العربي الحديث 2010

المقالات :

1."دور الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية " **مجلة النهضة** ، كلية العلوم السياسية ، جامعة القاهرة عدد04/ أكتوبر 2009 ص 97-120

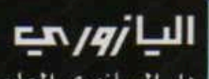
2. " الأزمة المالية فى الأمم المتحدة و سبل علاجها " **مجلة السياسة الدولية** ، مركز الاهرام مصر عدد174/ اكتوبر 2008، ص ص 48 – 58

3. " البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية " **مجلة التراث العربي** ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ،عدد107/ تموز 2007 ص ص23- 47

منهجية
البحث السياسي

الدكتور ناجي عبد النور





دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4185 461 6 962+

ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

www.yazori.com info@yazori.com

